مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة

QUEEN ARWA UNIVERSITY JOURNAL

السيدة بنت أحمد الصليحي حكمها لليمن وعلاقتها بالخلافة الفاطمية بمصر (477 - 532هـ/ 1084 - 1138 م.)

د. محمد قائد حسن الوجيه

أستاذ مساعد بقسم التاريخ - كلية التربية- المحويت - جامعة صنعاء

ISSN: 2226-5759 ISSN Online: 2959-3050 DOI:10.58963/qausrj.v1i9.50

Website: qau.edu.ye

الملخص

سيحوي البحث ثلاثة عناصر كالتالي:

أولاً: السيدة بنت أحمد الصليحي شخصيتها وممارستها للحكم في عهد زوجها المكرم.

ثانياً: انفراد السيدة بنت أحمد بالحكم في اليمن وعلاقتها بالخلفاء الفاطميين في مصر (٤٧٧-٥٢٤هـ/١٠٨٤- ١١٣٠م):

ثالثاً: خروج السيدة بنت أحمد عن التبعية للخليفة الحافظ الفاطمي والخلافة، ودور ذلك في انشقاق إسماعيلية اليمن (٥٢٤-٥٣٢هـ/ ١١٢٩-١١٣٧م):

مع توضيح كيفية الانقسام داخل الصف الإسماعيلي في اليمن (صليحيين وزريعيين)، وكيف أدى هذا الخلاف بينهم في نهاية الأمر إلى أن يرث الزريعيين كل معاقل وحصون الصليحين بعد وفاة السيدة بنت أحمد، الأمر الذي أدى إلى ضعف الدعوة الطيبية الإسماعيلية التي كانت تتبناها الدولة الصليحية في عهد السيدة، وانتقالها من اليمن إلى الهند.

المقدمة

هدفت الدراسة إلى إيضاح دور السيدة بنت أحمد في حكم اليمن، ودورها في العلاقات السياسية والمذهبية بين اليمن والخلافة الفاطمية في مصر، وكيف أن السفارات والوفود بين الطرفين كان لها أهمية بالغة في رعاية الخلفاء الفاطميين لدعاتهم من الصليحين في اليمن سواء في حالة السلم أو الحرب،حيث كانوا يطلعونهم بكل الأحداث في اليمن أولاً بأول لأخذ المشورة وتنفيذها حتى في حالة الانقسام الداخلي بين الصليحين عن طريق المراسلات بين الطرفين وسيحوي البحث العناصر التالية:

أولاً: السيدة بنت أحمد الصليحي شخصيتها وممارستها للحكم في عهد زوجها المكرم.

ثانياً: انفراد السيدة بنت أحمد بالحكم في اليمن وعلاقتها بالخلفاء الفاطميين في مصر (٤٧٧-٥٢٤هـ/١٠٨٤- ١١٣٠م):

ثالثاً: خروج السيدة بنت أحمدعن التبعية للخليفة الحافظ الفاطمى والخلافة، ودور ذلك في انشقاق إسماعيلية اليمن (٥٢٤-٥٣٢هـ/ ١١٢٩-١١٣٧م):

مع توضيح كيفية الانقسام داخل الصف الإسماعيلي في اليمن (صليحيين وزريعيين)، وكيف أدى هذا الخلاف بينهم في نهاية الأمر إلى أن يرث الزريعيين كل معاقل وحصون الصليحين بعد وفاة السيدة بنت أحمد ، الأمر الذي أدى إلى ضعف الدعوة الطيبية الإسماعيلية التي كانت تتبناها الدولة الصليحية في عهد السيدة، وانتقالها من اليمن إلى الهند.

يُعَد هذا البحث من البحوث الهامة في الجانب الصليحي الإسماعيلي، ويتناول دور السيدة بنت أحمد الصليحي في الحكم في اليمن وعلاقتها بالخلافة الفاطمية في مصر، ولَمَّا كانت الكتابات عن هذا الموضوع قليلة بالنسبة لما كُتِبَ عن الإسماعيلية بصفة عامة سواءً في اليمن أو في مصر،أو بلاد المغرب، فقد تناولت هذه الكتابات العلاقات بين الطرفين بصفة عامة، ولم تفرد علاقة السيدة بنت أحمد مع الخلفاء الفاطمين بدراسة مستقلة –حسب ما أعلم-

.

كلمات مفتاحية:السفارات،الوفود ، السيدة بنت أحمد ، الصليحيين، اليمن، الخلافة الفاطمية، مصر.

وكان اختياري لهذا الموضوع لعدة أسباب:

- أهمية هذا البحث كونه يُسلط الضوء على الروابط المتينة بين إسماعيلية اليمن ومصر خلال عهد السيدة بنت أحمد ، وكيفيت انفصالها عنهم، بعد ظهور دعوتين إسماعيليتين في اليمن (الطيبية والتي تبناها الصليحيون وعلى رأسهم السيدة بنت أحمد في جبلة، وحافظية وتبناها الزريعيون في عدن)، ليدخل إسماعيلية اليمن في نزاع فيما بينهم بعد ذلك، وليحوّل الخلفاء الفاطميون أنظارهم عن الصليحيين في مدينة جبلة إلى بني زريع في عدن.
- التعرض لأهم السفارات والوفود بين الجانبين، مع توضيح لأبرزمهام السفارات بين الطرفين، وكيف أنها حققت للخلافة الفاطمية مناصراً قوياً في اليمن دون حرب أو قتال، وكما عملت الخلافة الفاطمية على جعل اليمن من أكبر أنصارها في الجزيرة العربية، فقد عملت على شق صفهم حين انضمت للزريعيين على حساب الصليحين.

حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبةً من فترة الدراسة، ومعتمداً على المنهج التاريخي، في محاولة لإظهار جوانب القوة والضعف عند هذه الفرقة، وقد لاقى الباحث صعوبات عدة، منها: ضرورة الرجوع أحياناً إلى المصادر التي تناولت هذه الفترة، أو استنباط الحقائق وتمحيصها.

وسيتم تناول هذا الموضوع في ثلاثة مباحث وخاتمة كالتالي:

أولاً: السيدة بنت أحمد الصليحي شخصيتها وممارستها للحكم في عهد زوجها:

اختلفت المصادر حول اسمها، فذهب البعض إلى تسميتها بـ: سيدة بنت أحمد الصليحي[i] ورأى آخرون أن اسمها أروى بنت أحمد الصليحي[ii]، ويبدو أن اسمها السيدة الحرة الملكة أروى بنت أحمد الصليحي، ولكن لكثرة استخدام أهل اليمن للقب سيدة أصبحت كلمة سيدة اسماً لها، فحل اللقب محل الاسم الأصلي لكثرة استخدامه.[iii]

ويدلل على ذلك ما ذكره الداعي إدريس من أنها قالت عندما أرسل لها الخليفة الحافظ الفاطمي بتوليه الخلافة: "أنا أروى بنت أحمد، بالأمس ولي عهد المسلمين، واليوم أمير المؤمنين، لقد جرى في غير ميدانه".[iv]

وقد جرت مكاتبات بين القاضي الاكوع وعارف تامر، تناقش اسمها، ملخصها: أن الاكوع يذكر أن اسمها سيدة، مستنداً على ما سمتها المصادر اليمنية، بينما يذكر عارف تامر أن اسمها أروى، مستنداً على تسميتها من صاحب عيون الأخبار.[v]

ورغم أن السجلات المستنصرية تورد اسمها بالسيدة الحرة -كما سيرد لاحقاً- إلا أن عدم ورود ذكر اسمها صراحةً لم يقتصر على أروى الصليحي بل شمل نساء البلاط الفاطمي اللاتي أرسلن سجلات لنساء الصليحيين في اليمن، فلم يرد غير ألقابهن، سواءً في مصر أو في اليمن، ففي السجل الذي أرسل من قبل أم المستنصر للسيدة الحرة جاء فيه: "من السيدة الملكة والدة المستنصر بالله أمير المؤمنين.."[vi]

وفي السجل المرسل من ابنة الظاهر إلى الحرة السيدة جاء فيه: "من السيدة الطاهرة الشريفة الملكة الكريمة، الرؤف، الرحيمة، ابنة الإمام الظاهر لإعزاز دين الله أمير المؤمنين، إلى الحرة الملكة السيدة السديدة المخلصة. المكينة".[vii]

وهكذا نجد عدم ذكر أسماء النساء صراحة في هذه السجلات، والاكتفاء بألقابهن، ففي السجلات المرسلة من الخليفة المستنصر لأسماء بنت شهاب، أو لأروى يكتفي بذكر ألقابهن دون أي ذكر للأسماء، ففي سجلاته لأسماء بنت شهاب يقول: "من .. أمير المؤمنين إلى الحرة الزكية التقية الفاضلة، كافلة المؤمنين، الساعية في مصالح الدين، أم الأمراء المنتجبين".[viii]

(ب)- مشاركتها في الأمور السياسية للدولة في حياة زوجها المكرم:

اشتدّ مرض المكرم الذي أصيب به في زبيد عندما حاول إطلاق سراح أمه من الأسر في دارشحار، حيث أصيب بمرض الفالج (وهو ريح ارتعش لها جلده وبشرة وجهه) مما أثر على نشاطه السياسي، نلحظ ذلك بعد وفاة أمه السيدة أسماء بنت شهاب سنة ٤٧٦هـ/١٠٧٤م، حيث كان أول ظهور لزوجته السيدة بنت أحمد الصليحي في النشاط السياسي، وضح ذلك ابن الديبع بأنه لما "ماتت أسماء بنت شهاب أم المكرم .. ضعف المكرم عن تدبير الملك لما أصابه من الاختلاج والضعف، وكل الملك إلى امرأته السيدة بنت أحمد".[ix]

ورغم إشارة بعض المؤرخين من أن المكرم في هذه الفترة فوّض لزوجته كافة السلطات في دولته، حيث يقول يحيى بن الحسين: "رجع [المكرم] إلى صنعاء، ففوض جميع أعماله إلى زوجته الحرة السيدة بنت أحمد"[x] إلا أن هذا التفويض لم يكن كذلك، بل كان نوع من المشاركة له في الحكم في بداية الأمر، حيث كانت تحكم معه[xi] كما أن قرار نقل عاصمة الدولة إلى ذي جبلة كان من المكرم بمشورتها، فسنجدها تبذل قصارى جهدها لإقناعه بذلك.

يرى بعض المؤرخين أن هذا التفويض قد أدى بالسيدة الحرة إلى الاستبداد بالسلطة دون زوجها المكرم الذي أخلد إلى الراحة والاستمتاع بالغناء والشراب، وعدم الاكتراث بالأمور السياسية لدولته[xii] لذلك طلبت منه زوجته عدم معاشرتها لتتفرغ لمهمة إدارة الدولة، فيذكر عمارة ذلك بقوله: "يقال أنها استعفته في نفسها، وقالت له: إن امرأة تراد للفراش لا تصلح لتدبير أمر فدعني وما أنا بصدده فلم يفعل".[xiii]

والواقع أن هذا الكلام غير معقول، إلا إذا اعتبرنا أن ذلك القول يخص زواجها الثاني من سبأ بن أحمد الصليحي، بعد موت المكرم، فيمكن تصديق ذلك، أما بالنسبة للمكرم فلا يمكن أن نصدقه وذلك للآتي:

أولاً: لورود كلمة "يُقال" أى أن عمارة غير متأكد من هذا القول.
ثانياً: لورود كلمة "لم يفعل" أى أن المكرم لم يقبل ذلك الطلب.
ثالثاً: أن المكرم لما مات سنة ٤٧٧هـ/١٠٨٤م كان لديه أربعة أولاد (على ومحمد وفاطمة وأم همدان) بعضهم كانوا فى سن الطفولة مما يدل دلالة واضحة على عدم صحة ذلك الخبر فى عهد المكرم.[xiv]
بعد موت أسماء بنت شهاب، ومشاركت السيدة الحرة لزوجها فى الأمور السياسية لإدارة الدولة، عملت على تحريض زوجها على الانتقال إلى ذى جبلة لجعلها عاصمة له، نتيجةً لحدة الصراع القبلى حول صنعاء، والذى كاد أن يهدد صنعاء بالسقوط.[xv] ويبدو أنها لم تجد استجابة من المكرم مما دفعها للرحيل من صنعاء لوحدها بجيش كبير توجهت به إلى ذى جبلة.[xvi]
إلا أنها عادت إلى صنعاء لإقناع المكرم بالانتقال إلى ذى جبلة، مستخدمة لذلك أسلوب عملى، فطلبت من المكرم أن يدعو أهل صنعاء للاجتماع، فعمل برأيها وجمعهم، فطلبت منه النظر إليهم "فلم يقع طرفه إلا على بروق السيوف، ولمع البيض والأسنة، ثم لما توجهت إلى ذى جبلة قالت له: احشد أهل ذى جبله ومن حولها، فلما اجتمعوا .. قالت: "أشرف يامولانا .. فلم يقع بصره إلا على رجل يجرّ كبشاً، أو يحمل ظرفاً سمناً، أو عسلاً، فقالت له: العيش بين هؤلاء أصلح"[xvii] فقال المكرم: "صدقت" ثم سكنا جبلة جميعاً، واستخلف على صنعاء، عمران بن الفضل الهمدانى، وأسعد بن شهاب.[xviii]
وعلى الرغم من نقل المكرم لعاصمته إلى ذى جبلة، فقد "كان يطلع صنعاء يقضي بها أشهر ثم ينزل"[xix] بهدف المحافظة على حكمه فى تلك المناطق، لأن خروجه من صنعاء "كان خروج كراهية لا خروج استيلاء"[xx] بسبب هجوم القبائل المتكرر عليها.
استمر المكرم في دار العز[xxi] حتى اشتدّ عليه مرض الفالج، فأشار عليه الأطباء بالاحتجاب عن الناس، فترك ذي الجبلة وطلع حصن التعكر[xxii] وظل به حتى وفاته.

ثانياً: انفراد السيدة بنت أحمد الصليحي بالحكم وعلاقتها بالخلفاء الفاطميين في مصر (٤٧٧-٥٢٤هـ/١٠٨٤- ١١٣٠م):

- وفاة المكرم وانفراد السيدة بنت أحمد بالحكم:

اختلف المؤرخون حول السنة التى مات فيها المكرم فذهب البعض أنها في سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م[xxiii]،وجعلها آخرون فى سنة ٤٧٩ أو ٤٨٠هـ/١٠٨٦ أو ١٠٨٧م[xxiv]،وذهب فريق ثالث إلى أنها فى سنة ٤٧٧هـ/١٠٨٤م[xxv]،وهى الأرجح لورود سجل من الخليفة المستنصر فى ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة للسيدة الحرة يقول فيه:"ولما اطلع أمير المؤمنين على ما قضاه الله تعالى عليه من محتوم قضاءه الذى وكل إليه مجيب الداعي..ألم..لفقده .."."[xxvi]
وفى سجل آخر مرسل فى ربيع الآخر لسنة ٢٧٨هـ للسيدة الحرة يقول فيه: "وقد كان أمير المؤمنين لما اطلع على وفاة الأجل، المكرم وانتقاله إلى دار رضوانه، أتبعه ببركات الرحمة .. ووجم لفقده"[xxvii] ومن ذلك فالأرجح وفاة المكرم سنة ٤٧٧هـ/١٠٨٤م، وقد أوصى بالحكم لزوجته وبأمور الدعوة إلى ابن عمه سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي.

- علاقة السيدة بنت أحمد بالخلفاء الفاطميين في مصر وأبرز مهام السفارات بين الجانبين:

١- إبراز الألقاب المتعددة لتوثيق العلاقات بين الطرفين:

يبدو أن الخلافة الفاطمية كانت تهب الألقاب الكثيرة لتعزيز علاقتها مع دعاتها في المناطق المختلفة ومنها الدعوة الإسماعيلية في اليمن ، فقد خاطب الخليفة المستنصر السيدة بنت أحمد الصليحي بألقاب عدة ومتدرجة، ففى السجل المؤرخ في شوال ٤٧٢هـ/١٠٧٩م جاء فيه: "الحرة المخلصة، المكينة، السديدة، ذخيرة الدين، عمدة المؤمنين، كهف المستجيبين، ولية أمير المؤمنين"[xxviii] ثم زيد فى ألقابها، فقد ورد فى سجل مرسل للسيدة الحرة فى ربيع

الأول سنة ٤٨٠هـ١٠٨٧م: "الحرة، الملكة، السيدة، السديدة، المخلصة، المكينة، ذخيرة الدين، عمدة المؤمنين، كهف المستجيبن ولية أمير المؤمنين، وكافلة أولياءة"[xxix] عمدة الإسلام، وحيدة الزمن، سيدة ملوك اليمن.[xxx]
وبذلك يمكن ترجيح اسمها الكامل وهو: الحرة الملكة السيدة، أروى بنت أحمد بن محمد بن القاسم الصليحى[xxxi] ولدت فى ٤٤٠هـ/١٠٤٨م[xxxii] أما أبوها فهو أحمد بن محمد بن القاسم الصليحى، وقد أرسله على الصليحى فى وفد إلى الخليفة المستنصر فى مصر، يطلب منه الأذن لعلى الصليحى بإظهار الدعوة الإسماعيلية فى اليمن وعند عودته إلى اليمن عمل نائباً لعلى الصليحى فى عدن بجانب حكامها بنى معن فتوفى بها.[xxxiii]
أما أمها فهى الرداح بنت الفارع بن موسى الصليحي، تزوجت بعد موت زوجها الأول أحمد بن محمد الصليحى بزوج آخر اسمه عامر بن سليمان الزواحى، فأنجبت له ولداً سمى سليمان بن عامر الزواحى، وهو أخو السيدة لأمها.[xxxiv]
تولت أسماء بنت شهاب زوجة على الصليحى تربية السيدة بنت أحمد وتنشئتها، وذلك لاهتمام على الصليحى بها، فكان كثيراً ما يقول لأسماء: "أكرميها فهى ولله كافلة ذارينا، وحافظة هذا الأمر على من بقى منا".[xxxv]
أما صفاتها الخلقية، فكانت بيضاء اللون مشربة بحمرة مديدة القامة، تميل إلى السمنة، كاملة المحاسن جهورية الصوت[xxxvi] وأما صفاتها العقلية والأدبية فقد كانت راجحة العقل، حسنة التدبير حتى لقبت ببلقيس الصغرى[xxxvii] قارئة كاتبة، تحفظ الأخبار، وتروى الأشعار.[xxxviii]

٢- محاولة إشراك الخلافة الفاطمية في حل المشاكل التي تواجهها السيدة من قبل المنشقين عليها من داخل الصف الصليحي الإسماعيلي:

تزوجت السيدة بأحمد المكرم فى عهد أبيه على الصليحى سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٦م[xxxix] وكان عمرها ١٨ سنة[xl] وقد أصدقها على الصليحى فى هذا الزواج مالية عدن، التى كانت تقدر بمائة ألف دينار سنوياً -كما مر سابقاً- وظل هذا المبلغ يدفع إلى السيدة الحرة سنوياً لفترة طويلة، حتى استقل بنو زريع فى عدن، وعندما فوض لها المكرم شئون الدولة عملت على نقل العاصمة إلى ذى جبلة، وقد استطاعت إقناع المكرم بذلك.
اعتكف المكرم بحصن التعكر حين اشتد عليه مرض الفالج فقامت بإدارة شئون الدولة حتى وفاته، وأوصى بالدعوة إلى ابن عمه السلطان سبأ بن أحمد المظفر الصليحى.[xli]
غير أن السيدة الحرة أرادت أن تنصب ابنها الصغير مقام أبيه المكرم.[xlii] فأرسلت إلى المستنصر الفاطمى تطلب منه منح ابنها التقليد بالدعوة الإسماعيلية، وتوليته الأمور السياسية باليمن[xliii] فجاءت موافقة الخليفة المستنصر الفاطمى بتقليد على بن المكرم الدعوة والسلطة فى اليمن، ففى السجل المؤرخ فى غرة شهر ربيع الأول سنة ٤٧٨هـ/يونيو ١٠٨٥م المرسل لعلى بن المكرم (عبد المستنصر) يقلده فيه أمور الدعوة فى اليمن "وأمره أن يقلدك النظر فيما كان أبوك تقلده من الدعوة الهادية، والأحكام فى اليمن وسائر الأعمال المضافة إليه براً وبحراً، وسهلاً ووعراً، ونازحاً ودانياً، وقريباً ونائياً .. خصك من ملابس الإمامة بشريف الحباء، ونعتك بالنعوت التى كان والدك بها".[xliv]
ثم دعا المستنصر الفاطمى جميع أنصار الدعوة الإسماعيلية فى اليمن إلى طاعة على بن المكرم قائلاً لهم: ".. أن يجمع كلمتهم على الاتفاق فى نصرتك، والجهاد قدامك، والتبرؤ من المارقين الذين يبدون الشنآن لك، وأن يسالموا من سالمت، ويعادوا من عاديت، ويحاربوا من حاربت".[xlv]
كما أرسل المستنصر الفاطمى سجلاً آخر فى نفس الشهر من عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م إلى السيدة بنت أحمد يشرح فيه توريث ابنها الدعوة ويقلده أمر اليمن[xlvi] ثم أرسل سجلاً ثالث فى شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨هـ/يوليو، ١٠٨٥م يحوى نفس المعنى "وقلده ما كان قلده من الدعوة الهادية والأحكام والمظالم فى سائر أعمال اليمن.[xlvii]
على أن هذه التولية لعبد المستنصر الطفل الصغير لشئون الدعوة والدولة فى اليمن لم يرضى عنها جماعة من الصليحين وعلى رأسهم السلطان سبأ بن أحمد الصليحى، الذى رأى أنه أحق بالدعوة منه، لأن المكرم عهد إليه بذلك، ولأن على بن المكرم لازال طفلاً غير قادر على تحمل أعباء الدعوة والدولة.

بينما وقف بجانب السيدة بنت أحمد وابنها الزواحيين، وعلى رأسهم سليمان بن عامر الزواحى، أخو السيدة بنت أحمدلأمها، والذين رأوا فى أحقية عبد المستنصر على بن المكرم بتولى الدعوة، لأن الخليفة الفاطمى المستنصر عهد إليه بذلك، ولأنه فى نظرهم يجوز تولية الأطفال الدعوة والسلطة، فشب النزاع بين الفريقين حول ذلك.[xlviii]

استمر هذا النزاع منذ نهاية ٤٧٨هـ/١٠٨٥م، حتى بداية سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م، وخلال هذه الفترة قامت السيدة الحرة بإرسال عدة مكاتبات إلى الخلافة الفاطمية، عن طريق عدة رسل هم نعيم الشاعر الهلالي، وسعد الله ورفيقه الشيرازى، وكاتبها أبى نصر سلامة بن الحسن، وضحت خلالها صراع الزواحيين والصليحيين حول تولى الدعوة والسلطة فى اليمن، وطلبت من الخلافة الفاطمية الوقوف بجانبها وتدعيم تولية ولدها أمر الدعوة والسلطة فى اليمن.[xlix]

حاول المستنصر الفاطمى فض هذا النزاع فأرسل سجلاً لعلى بن المكرم حث فيه القوى المتصارعه على الاتحاد، وطاعة الملكة بنت أحمد وابنها، ومما جاء فيه: "... وأمره أن يحض سائر السلاطين والأولياء .. على الاستمرار على مضافرتك، وأن يقودهم إلى .. مناصرتك ومناجدتك .. وإعلام الكبير والصغير أن من أطاعك وأطاع والدتك الحرة الملكة .. أطاع أمير المؤمنين .. ومن أضمر فى صدره علة لكما .. فقد عصى أمير المؤمنين".[l]

استجابة الأطراف المتنازعة لنداء الخليفة المستنصر، وتم عقد الصلح فعلاً بين أبى حمير سبأ بن أحمد الصليحى، وسليمان بن عامر الزواحى، وأرسلت الملكة بنت أحمد تخبر الخليفة المستنصر بانتهاء النزاع بين الطرفين، وقد سرّ الخليفة الفاطمى لذلك وعبر عن فرحته[li] فى سجل بعث به إلى كافة السلاطين الصليحين والزواحيين فى ربيع الأول سنة ٤٨٠هـ/يونيو ١٠٨٧م.[lii]

لم يلبث أن عاد النزاع مرة أخرى بين سبأ الصليحى وبين السيدة بنت أحمد عندما تقدم لخطبتها "فكرهت ذلك، فجمع العساكر وسار من أشيح، يريد حربها بذى جبلة، فجمعت جنوداً أعظم من جنوده، وتصاف العسكران، وشبّ الحرب بينهما أياماً"[liii] إلى أن أشار عليه سليمان بن عامر الزواحى أنها لا تجيبه إلى طلبه إلا بأمر المستنصر الفاطمى، فترك قتالها ورجع إلى أشيح.[liv]

أرسل سبأ الصليحى رسولين من قبله إلى المستنصر الفاطمى هما: القاضى أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الاصبهانى، وأبو عبد الله الطيب[lv]، يطلب موافقته على زواجه من السيدة بنت أحمد لفض النزاع بينهما.

عمل المستنصر الفاطمى على جذب الفريقين المتنازعين، بموافقته على هذا الزواج، فأرسل للسيدة الحرة أستاذاً له يعرف بحامل الدواة، دخل عليها فى ذى جبلة، وقال لها فيما قال: ".. وقد زوجك مولانا أمير المؤمنين من الداعى .. أبى حمير سبأ بن أحمد ... على ما حضر من المال وهو مائة ألف دينار عيناً. وخمسين ألف أصنافاً من تحف وألطاف ...".[lvi]

رضخت السيدة بنت أحمدلما أمرها به المستنصر، بعد أن استشارة الحاضرين، الذين لاطفوها حتى أجابتهم، فقدم سبأ إلى ذى جبلة، وأقيمت الاحتفالات لمدة شهراً كامل، أنفقت السيدة من مالها مثل ما قدمه سبأ إليها من المهر.[lvii]

ومع أن السيدة بنت أحمد تزوجت مكرهة فإن هذا الزواج يدل على مدى تأثير الخليفة المستنصر فى دعوة اليمن، ومكانته لدى أتباعها، رغم أن البعض يشير إلى أنه زواجاً شكلياً فقط، حيث لم يدخل سبأ بن أحمد بالسيدة الحرة، وإنما بعثت إليه جارية من جواريها شبيهة بها، فرحل سبأ صبيحة ذلك اليوم إلى أشيح.[lviii]

ظل الداعى سبأ فى حصنه أشيح مناصراً للسيدة أروى، فدخل فى حرب مع أبناء نجاح فى تهامة، وظلت الدولة الصليحية به مرهوبة الجانب، حتى توفى فى ٤٩١هـ/١٠٩٧م.[lix]

وبانتهاء هذه المشكلة السياسية بقبول السيدة بنت أحمد بالزواج من سبأ، وقبول الأخير طاعة ابنها عبد المستنصر على بن المكرم، استمرّ الخليفة الفاطمى المستنصر فى إرسال السجلات للسيدة بنت أحمد وابنها، مؤكدةً دعمه لهما فقد أرسل سجلاً إلى عبد المستنصر مؤرخ بتاريخ العشر الآواخر من ذى القعدة سنة ٤٨١هـ/يناير ١٠٨٩م، جاء فيه:

"ولا يزال أمير المؤمنين شاداً لأواخيك، فصدّر أوامره إلى السلاطين وكافة المؤمنين -كثرهم الله- باتباع أوامرك ونواهيك، وبالطاعة لك وللحرة والدتك".[lx]

ثم يعرض فيه لانتهاء المشكلة والشجار بين سبأ الصليحى وسليمان بن عامر الزواحى فيقول: "... وكمل بورود أوامر أمير المؤمنين تمامه، من زوال ما كان شجر بين سبأ بن أحمد الصليحى، وسليمان بن عامر الزواحى، وانقشاع ما كان غشى أمير المؤمنين بذلك من الضباب .. وعود الأمر بينهما إلى أجمل عوائد الاتفاق".[lxi]

أصبحت السيدة بنت أحمد صاحبت النفوذ والسلطة فى اليمن لذلك لم تعهد إليها الخلافة الفاطمية بأمر الدعوة الإسماعيلية فى اليمن فحسب، بل تركت لها أمر تولية الدعاة فى الهند[lxii] وعمان والإشراف عليهما، ففى سجل المستنصر الفاطمى المرسل إليها فى ذى القعدة من سنة ٤٨١هـ/١٠٨٩م جاء فيه:

"... فإنه عرض بحضرة أمير المؤمنين كتابك المضمن كتاب وفاة داعيه بالهند .. وأنه خلف ولدين ذوى دين وتقية .. إلى غير ذلك مما وقف أمير المؤمنين عليه، وأحمد لك تنبهك على هذه المصالح، وتفقدك أحوال الدعوة والدعاة فى ذلك الأطراف والنواحى .. وأنت فقد جعل إليك أمير المؤمنين النظر فى تلك البلاد والأعمال، ومراعاة دعاتها .. ويجب أن تندبى من تخيرتيه للتوجه إلى هناك، وانفاذ كتبك بما تطيب به النفوس .. وأن تواصلى تفقدك تلك الأعمال وتسديدها".[lxiii]

ظلت السيدة بنت أحمد تحكم إلى جانب ابنها على بن المكرم، الذى لم تطل به الحياة، إذ سرعان ما توفى سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م، أما أخوه الأصغر محمد بن المكرم فقد توفى قبل أخيه فى سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م[lxiv] فحكمت السيدة بنت أحمد اليمن بمفردها بعد وفاتهما، مستعينة بعدد من القادة اليمنيين، وأهمهم سليمان بن عامر الزواحى وسبأ بن أحمد الصليحى، والمفضل بن أبى البركات، وغيرهم

لما مات المفضل بن أبي البركات الحميري قائد السيدة بنت أحمد سنة ٥٠٤هـ/١١١٠م بعد أن ثار الفقهاء واستولوا على حصن التعكر، المطل على مدينتها ذي جبلة، اتجهت السيدة الحرة لحل مشكلة ثوة الفقهاء، وإنزالهم من ذلك الحصن، فتقدمت بجيوشها إلى الربادى، ثم أخذت بمراسلة الفقهاء، وملاطفتهم، وعرضت عليهم أن يقترحوا ما شاءوا، فاشترطوا عليها شروطاً وفت لهم بها[lxv] فنزلوا عن الحصن، وتولاه للسيدة الحرة مولاها فتح بن مفتاح، غير أنه يخرج على السيدة الحرة، وتخرج كثيراً من الجهات اليمنية عليها، مع ازدياد نفوذ بنى الزر الخولانى، مما حدا بالسيدة الحرة طلب المساعدة فى حل هذه المشاكل من الخلافة الفاطمية فى مصر.

٣- محاولة إشراك الخلافة الفاطمية في حل المشاكل التي تواجهها السيدة من قبل المنشقين عليها من خارج الصف الصليحي الإسماعيلي:

تعرضت الدولة الصليحية الإسماعيلية لضربات قوية أضعفتها بعد أن فقدت أبرز قادتها ودعاتها فبعد موت سبأ بن أحمد الصليحى سنة ٤٩١هـ/١٠٩٨م، وسليمان بن عامر الزواحى ٤٩٢هـ/١٠٩٩م، استقلت صنعاء عن حكم الصليحين[lxvi] وحكمتها ثلاث أسر همدانية فيما بين ٤٩٢هـ/١٠٩٩م وحتى ٥٩٠هـ/١١٩٤م، هى آل الغشيم، وآل القبيب، وآل حاتم اليامى.[lxvii]

وبموت المفضل بن أبى البركات الحميرى استقر بنو نجاح فى تهامة، دون أى منافسة صليحية، وإن كانت الدولة النجاحية قد دخلت فى مرحلة نفوذ الوزراء، وتحكمهم بالسلطة، كما سيحاول بنى زريع منع خراج عدن، بعد أن كانوا يدفعونه للسيدة الحرة سنوياً، محاولين الاستقلال.

كما عملت القبائل الخولانية التى قدمت إلى مخلاف جعفر قبل موت المفضل بفترة قصيرة،مثل بنى بحر،وبنى منبه،وبنى رازح، وشعب،وبنى جماعة،على التجمع والظهور بمظهر القوة،حتى أصبحت خولان مستظهرة ولهم صولة وكلمة.[lxviii]

حاولت السيدة بنت أحمد الحد من سطوة وسيطرة القبائل الخولانية على مناطقها، فاستعانة بقبائل أخرى مثل قبيلة جنب، بقيادة عمرو بن عرفطة الجنبي، الذى به استطاعت السيدة بنت أحمد الحدّ من ازدياد نفوذ قبيلة بنى الزر

الخولانى وطغيانها، ومحاولتها السيطرة على ذى جبلة، فكلما رأت السيدة الحرة منهم ذلك "أرسلت إلى عمرو بن عرفطة الجنبى سطراً أو سطرين بخطها، فيقبض على بلاد بنى الزر بجيشه من العساكر الفارس والراجل"[lxix]

عندما رأت السيدة الحرة بنت أحمد تسلط خولان على ذى جبلة وما حولها وصعوبة الاستعانة بالقبائل الأخرى ضدهم، وعدم قيام قائدها أسعد بن أبى الفتوح بالانتقال إلى ذى جبلة ومنع قبائل خولان من التسلط على الرعايا، وتفضيله البقاء فى تعز[lxx] إضافة لضعف الدولة الصليحية الإسماعيلية وتدهورها بعد وفاة قادتها الأقوياء، وانكماش رقعة الدولة باستقلال البلدان عنها[lxxi] أرسلت إلى الخلافة الفاطمية بمصر تطلب منها مساعدتها فى تدبير شئون دولتها فى اليمن[lxxii] فأرسل الخليفة الآمر بأحكام الله ووزيره الأفضل بن بدر الجمالى سنة ٥١٣هـ/١١١٩م[lxxiii] على بن إبراهيم القلئد الفاطمي ابن نجيب الدولة، وبصحبته عشرون فارساً مختارة منتقاة إلى بلاد اليمن[lxxiv] ويلاحظ من هذا العدد أن السيدة بنت أحمدكانت بحاجة إلى قيادة عسكرية وليس إلى جيش، لذلك أرسلت الخلافة الفاطمية القائد ابن نجيب مع عدد قليل من الأفراد.[lxxv]

كان ابن نجيب يعمل "فى خزانة الكتب الأفضلية وكان غزير الحفظ مستبصراً فى المذهب الإسماعيلى"[lxxvi] وقد لقبته الخلافة الفاطمية "الأمير المنتجب عز الخلافة، فخر الدولة، الموفق فى الدين داعى أمير المؤمنين"[lxxvii] وقد استطاع معرفة الكثير من أخبار اليمن وقبائله أثناء لقاءه مع محمد بن أبى العرب، الداعى فى جزيرة دهلك[lxxviii] أثناء توجهه إلى اليمن.

وصل ابن نجيب الدولة إلى ذى جبله، فجعلته "السيدة على بابها حافظاً لها"[lxxix] فعمل من البداية على الضغط على القبائل الخولانية التى استبدت بالأمر، إلا أنه لم يحسن التصرف، فقد ضرب بالعصا أحد رجال بنى الزر الخولانى "حتى أحدث فى ثيابه"[lxxx] ثم قام بسجنه واسمه سليمان بن عبيد، مما أغضب خولان فتقدمت لحرب ابن نجيب، ولم ترجع عن جبله إلا بتدخل أحمد بن سليمان الزواحى، الذى أخذ الخولانى بالقوة من ابن نجيب وأرضاه بالخلع وأرسله إلى قومه فهدأت خولان وتوقفت عن الزحف إلى ذى جبله.[lxxxi]

قويت شوكت ابن نجيب الدولة بعد أن انضم إليه جيشاً من همدان يقدر بأربعة آلاف فارس، قدّم عليهم الطوق الهمدانى[lxxxii] واستطاع بهم إضعاف جانب الخولانيين، "فطردهم عن جبلة ونواحيها"[lxxxiii] ثم اتجه بعد ذلك لإخضاع القبائل القريبة من ذى جبلة، فأخضع ميتم وأهل السهلة والشوافى.[lxxxiv]

أدت هذه الحملات التى قام بها ابن نجيب الدولة إلى تقوية وتعزيز جانب السيدة، فكف أهل اليمن عن الطمع فى أطراف بلادها، وأقام الحدود، ونشر العدل "فأمنت البلاد ورخصت الأسعار"[lxxxv].

ازداد نفوذ ابن نجيب الدولة بعد وفاة الوزير الأفضل الفاطمى سنة ٥١٥هـ/١١٢١م، وتولى الوزارة الفاطمية المأمون البطائحى، الذى حرص على مؤازرة ابن نجيب، وكتب له بالتفويض وبسط يده ولسانه، ثم أرسل إليه أربعمائة فارس من الأرمن وسبعمائة من السود.[lxxxvi]

أدى وصول التفويض والجند من الخلافة الفاطمية إلى ابن نجيب إلى ازدياد قوته، فأمرته السيدة بنت أحمد أن يسكن فى منطقة الجند بقواته، "لأنها وطيئة الحافر متوسطة فى الأعمال، فضاق الأمر على سلاطين الوقت، وهم: سليمان وعمران ابنا الزر، ومنصور بن المفضل بن أبى البركات، وسبأ بن أبى السعود، ومفضل بن زريع".[lxxxvii]

اغتر ابن نجيب لكثرة جيوشه، فتقدم لإخضاع بنى نجاح فى زبيد فى سنة ٥١٨هـ/١١٢٤م، ولما وصل إلى باب القرتب فى زبيد التقته القوات النجاحية بقيادة الوزير منّ الله الفاتكى، فهزمته بسبب انضمام عشرة رماة من أصحابه للجيش النجاحى، وفى أثناء المعركة رمى أحدهم بسهم فرس ابن نجيب، فشبّ الفرس وارتفعت مقدمته إلى أعلى مما أدى إلى سقوط ابن نجيب على الأرض، فانهزم جيشه على إثر سقوطه، وقتل عدد كبير منهم. وكاد ابن نجيب أن يقتل لولا "أن قاتلت عنه همدان أشدّ القتال".[lxxxviii]

تقدم ابن نجيب الدولة بعد أربعة أشهر من وقعة زبيد إلى ذى جبلة، فغزا بلاد سليمان بن الزر الخولانى، مما يدل على أن علاقة السيدة بنت أحمد ببنى الزر قد ساءت آنذاك.

لم يكتفى ابن نجيب الدولة بهزيمته فى زبيد أمام بنى نجاح، بل تقدم بعدها لقتال بنى زريع فى عدن لإجبارهم على طاعة السيدة، ولكنه هزم أيضاً أمام قوات بنى زريع بقيادة المفضل بن زريع، حيث التقى الطرفان فى منطقة الجؤة، فى أماكن بنى سلمة، فى دمنة خدير.[lxxxix]

أدت هذه الهزائم إلى استياء السيدة، فلامة ابن نجيب على تصرفاته، مما أدى إلى استياء العلاقة بينهما، وهو ما دفع ابن نجيب الدولة إلى إعلان الثورة عليها، واتهامها بالخرف، حيث قال عنها: "قد خرفت واستحقت عندى أن يحجر عليها".[xc]

عملت السيدة بنت أحمد على تأديب ابن نجيب الدولة لخروجه عن طاعتها فسلطت عليه العديد من سلاطين اليمن، ومنهم: سليمان وعمران ابنا الزر الخولانى، وسبأ بن أبى السعود، وأبو الغارات، وأسعد بن أبى الفتوح، والمنصور بن المفضل بن أبى البركات، وكان هؤلاء السلاطين يكنون العداء لابن نجيب الدولة، فاتجهوا نحوه إلى الجند، فى سنة ٥١٩هـ/١١٢٥م، وأحكموا الحصار عليه.[xci]

تختلف المصادر فى عدد قوات السلاطين اليمنيين الذين حاصروا ابن نجيب الدولة فى الجند، فذهب البعض إلى أنها بلغت ثلاثة آلاف فارس وثلاثين ألف راجل[xcii] بينما ذهب الجندى إلى أنهم نيفاً وعشرون ألفاً ما بين فارس وراجل[xciii] وجعلها عمارة ثلاثة آلاف فارس وثلاثة آلاف راجل ورغم هذا الاختلاف إلا أن هذه المصادر تجمع على أن قوة ابن نجيب الدولة لم تتجاوز أربع مائة فارس منتقاة، فكيف استطاع ابن نجيب الدولة الصمود أمام حصار هذه الجيوش بهذا العدد القليل؟

لما اشتد حصار ابن نجيب الدولة استغاث بالسيدة، ففرقت بين وجوه القبائل عشرة آلاف دينار مصرية، وأشاعت بين رجالهم أنها من ابن نجيب الدولة، فطلبوا بدورهم الأموال من رؤسائهم، فماطلوهم وارتحلوا عنهم، فأصبحت الحشود من كل بلد بلا رئيس، فانفضوا عن الجند، "وقيل لابن نجيب الدولة هذا تدبير الذى قلت أنها قد خرفت، فركب إليها، إلى ذى جبلة، وتنصل واعتذر".[xciv]

لم يلبث الخليفة الفاطمى الآمر أن أرسل رسولاً آخر فى أواخر وزارة المأمون البطائحى، لم تذكر المصادر السبب فى إرساله، غير أنها ذكرته باسم الأمير الكذاب، فاجتمع بابن نجيب الدولة الذى لم يحسن استقباله وأهانه فى مجلس حافل بأهل اليمن، فاستغل ذلك الحدث رؤساء القبائل اليمنية الناقمون على ابن نجيب الدولة، وقدموا الهدايا والتحف للرسول الكذاب، وحرضوه على ابن نجيب، فضمن لهم هلاكه.[xcv]

طلب الرسول الكذاب من رؤساء القبائل اليمنية أن يكتبوا معه رسالة للخليفة الآمر يشكون ابن نجيب، ويدّعون أنه دعاهم إلى الفرقة النزارية، ويضربوا سكة نزارية دليلاً على صدق كلامهم، فأوصلها للخليفة الآمر.[xcvi]

عندما وصلت شكوى أهل اليمن مع السكة النزارية إلى الخليفة الآمر، أرسل أحد رجاله المسمى الموفق بن خياط مع مائة فارس إلى اليمن للقبض على ابن نجيب الدولة، فرفضت السيدة بنت أحمد تسليمه وقالت لرسول الخليفة: "أنت حامل كتاب .. فخذ جوابه، وإلا فاقعد حتى أكتب إلى مولانا، ويعود الجواب"[xcvii] فخوفها وزرائها سوء السمعة بالنزارية، وظلوا يحاولون إقناعها حتى اقتنعت بتسليم ابن نجيب الدولة، بعد أن استوثقت له بعهود من ابن الخياط بعدم إيذائه، وكتبت للخليفة الآمر تطلب منه العفو عن ابن نجيب الدولة، وأرسلت إليه بهدية قيمة مع كاتبها محمد بن الأزدى.[xcviii]

غادر ابن الخياط ذى جبلة ومعه ابن نجيب الدولة، ولما صار هو وجنده خارجها قيدوا ابن نجيب وشتموه، وأهانوه، وسفروه من عدن إلى مصر فى مراكب سواكنية، أما كاتب السيدة الحرة فقد سفروه بعده بخمسة عشر يوماً، فغرق فى باب المندب.[xcix]

ولت السيدة بنت أحمد مكان ابن نجيب الدولة على بن عبد الله الصليحى، ووصلت سجلات من الإمام الآمر بإقامته لدفع المعاندين، وحماية أطراف دولة السيدة، ونعته بفخر الخلافة[c] لكننا لا نعرف شيئاً عما قام به من الأعمال، لأن المصادر التى بين أيدينا لا تذكر شيئاً عنه، ولكن يظهر أن الدولة الصليحية الإسماعيلية أخذت فى الانهيار، والتدهور، وازدياد نفوذ السلاطين، فأظهروا الاستقلال.

٤- موقف السيدة بنت أحمد من الدعوة المستعلية والآمرية الفاطمية:

لما توفى الخليفة المستنصر الفاطمى سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م انقسمت الإسماعيلية على نفسها إلى نزارية ومستعلية[ci]، وقد استطاع الوزير الأفضل بن بدر الجمالى خلال هذا النزاع أن يثبّت دعائم الخلافة المستعلية بتوليتها للمستعلى دون أخيه الأكبر نزار[cii] غير أن ما يهمنا فى هذا النزاع موقف الحركة الإسماعيلية اليمنية، ومع أى طرف وقفت على حساب الطرف الآخر.

لم يتأثر دعاة الإسماعيلية فى اليمن بهذا النزاع حول السلطة فى مصر، فقد وقفت السيدة الحرة بجانب المستعلى الذى ولى الخلافة بعد المستنصر الفاطمى، حيث لم ترَ فى هذا الخلاف ما يجعلها تتخذ لنفسها سياسة مستقلة عن الدولة الفاطمية، فظلت تقيم له الدعوة وتدين له بالولاء.[ciii]

حرصت الخلافة الفاطمية بقيادة المستعلى احتواء إسماعيلية اليمن، وضمان ولاءهم له، فوردت سجلات للسيدة بنت أحمد تبين أحقية المستعلى فى الإمامة بعد أبيه، وتشير إلى ثورة نزار والقائد أفتكين فى الإسكندرية وفشلها.

فقد جاء فى السجل المؤرخ فى صفر سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٦م، والمرسل من أم المستعلى للسيدة أروى: ".. وقد اشتهر بين كافة المؤمنين أن الإمام المستنصر .. كان يشير بها إلى ولده المستعلى .. ثم أفصح ويعرض بوجوبها له، ثم صرح .. بنقل الأمر إليه .. فأدرك الحسد - أخاه نزار الأكبر سناً - واستذله الشيطان، فأخرجه مما كان فيه من جنات أمير المؤمنين".[civ] ثم تشرح فشل ثورة نزار. ثم أرسل المستعلى سجلاً آخر للسيدة بنت أحمد مؤرخ فى الثالث من صفر سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٦م، يتضمن وصفاً لثورة أخيه نزار بالإسكندرية، وكيف تغلب وزيره الأفضل عليه نهائياً.[cv]

بهذه الصلة المباشرة، وبفضل قوة شخصية السيدة، لم تتأثر إسماعيلية اليمن بهذا النزاع، ووقفت إلى جانب المستعلى، وأقامت له الدعوة والخطبة، وحافظت على الدعوة المستعلية حتى بعد وفاة الخليفة الآمر سنة ٥٢٤هـ.[cvi]

ثالثاً: خروج السيدة بنت أحمد عن التبعية للخليفة الحافظ الفاطمى والخلافة، ودور ذلك فى انشقاق إسماعيلية اليمن (٥٢٤-٥٣٢هـ/ ١١٢٩-١١٣٧م):

(أ) بلوغ السيدة بنت أحمد مرتبة حجة فى التنظيم الإسماعيلى:

تولت السيدة بنت أحمد أمور الدولة والدعوة الإسماعيلية فى اليمن فى عهد المستعلى والآمر الفاطميين حتى بلغت أعلى مراتب الدعوة الإسماعيلية، وهى مرتبة حجة فى عهد الخليفة الآمر الفاطمى، يقول الهمدانى: "فرفعت بذلك عن حدود الدعاة إلى مقامات الحجج، وكفلت كافة المؤمنين والدعاة الميامين".[cvii]

فهل تلقت السيدة بنت أحمد التعاليم الإسماعيلية العقدية؟ وهل مرت بمراتب الدعوة حتى وصلت إلى حجة الإمام؟ لا شك أنها المرأة الإسماعيلية الوحيدة التى تولت الرئاسة الإسماعيلية السياسية والدعوية فى آن واحد فى الأقاليم الإسلامية المختلفة، كما يبدو أيضاً أنها تدرجت فى مراتب الدعوة الإسماعيلية، فيذكر الداعى إدريس أن المستنصر أرسل إليها أجلّ أبواب دعاته، فأفادها من علم إمامها وحكمته الذى ورثه عن آباءه، ورفعها من حدود الدعاة إلى مقامات الحجج.[cviii] لذلك امتازت علاقة السيدة بنت أحمد بالخلفاء الفاطميين، بأنها علاقة طيبة وحميمة، ففى عهد الخليفة الآمر أصبح يطلق عليها (حجة الإمام الآمر).[cix]

(ب) شخصية الطيب بن الآمر التاريخية وموقف السيدة الصليحية منه:

رأى الخليفة الآمر أن السيدة بنت أحمد من خيرة أعوانه بعد أن تبين له إخلاصها فى نشر الدعوة الإسماعيلية، لذلك حرص على أن تظل موالية لأبنائه من بعده، فلما رزق ابنه أبا القاسم الطيب، فى ربيع الأول سنة ٥٢٤هـ/١١٢٩م، وجعله ولى عهده كتب إلى السيدة الحرة يبشرها بمولده، ويعرفها أنه ولى عهده، ويأمرها أن تذيع هذا الخبر بين أهالى بلاد اليمن.[cx]

ومما جاء فى سجل أرسله الآمر للسيدة الحرة بهذا الخصوص: "أما بعد فإن نعم الله عند أمير المؤمنين لا يحصى لها عد .. ومن أشرفها لديه قدرا .. بأن رزقه مولوداً زكياً رضياً .. وذلك فى الليلة المصبحة بيوم الأحد الرابع من شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرون وخمسمائة، أسماه الطيب .. وكناه أبا القاسم .. ولمكانك من حضرة أمير المؤمنين المكين .. أشعرك هذه البشرى .. لتأخذى من المسرة بها".[cxi]

أذاعت السيدة الحرة بشرى المولود[cxii] فى جميع أنحاء مملكتها ، وقامت هى والذ ؤيب بن موسى الوادعى، بأخذ البيعة والعهد للطيب، والدعوة له "وقامت ناشرة ما أنعم عليها به، وأولاها، ودعت إلى الإمام الطيب .. بغير خوف ولا تقية".[cxiii]

أرسل الخليفة الآمر بمنديل سمل للسيدة بنت أحمد فقالت: إن مولانا قد أعلمنى أنها قد دنت نقلته، وأتت غيبته، ونعى إلىّ نفسه"[cxiv]، ولم يلبث أن قتل الخليفة فى ذى القعدة سنة ٥٢٤هـ/ ١١٢٩م على يد النزارية[cxv] وتولى بعده الخلافة ابن عمه الحافظ عبد المجيد محمد بن المستنصر.

انقسمت الدعوة الإسماعيلية فى مصر إلى فرقتين، أحدهما الفرقة الطيبية، نسبة إلى الطيب بن الآمر[cxvi] والتى جعلت من الإسكندرية مقراً لها ، والأخرى الحافظية، نسبةً إلى الخليفة الحافظ، والتى جعلت من القاهرة مركزاً لها ، وبعد صراع قصير تغلبت الحافظية على الطيبية، وأصبح الخليفة الحافظ صاحب السيادة بمصر[cxvii].

ويبدو أن هذا الخلاف حول الإمامة عند الإسماعيلية يرجع لقولهم بأن الإمامة فى الأعقاب، ولا ترجع القهقرى، ولا ينتقل النص من أخ إلى أخ، بعد الحسن والحسين، وبذلك أولوا الآية القرآنية "وجعلها كلمة باقية فى عقبه" بأن النص لا يكون إلا فى الأعقاب[cxviii] ورغم هذا المبدأ الأساسى لفرقة الإسماعيلية نرى المعز لدين الله يخالف هذا المبدأ بأن جعل النص أولاً إلى عبد الله ثم ينقله بعد وفاة عبد الله إلى العزيز، وبذلك يكون الشرط الوحيد اللازم توافره فى شخص الإمام عند الإسماعيلية هو "الوصية" أى "النص" عليه من الإمام السابق، وبالتالى لا يتطلب الإسماعيليون توافر شروط خاصة فى الإمام أو الخليفة، مثل الشروط التى يتطلبها أهل السنة فى شخص الخليفة، أو الزيدية فى شخص الإمام الزيدى.[cxix]

فما موقف إسماعيلية اليمن من خلافة الحافظ؟

زعمت إسماعيلية اليمن بأن الآمر عندما قتل كانت إحدى زوجاته حاملاً، ثم وضعت طفلاً ذكراً أسموه الطيب، فالإمامة على هذه الصورة لهذا الوليد الذى تمكن أحد دعاتهم فى القاهرة من إخفائه عن الحافظ، وإرساله إلى السيدة بنت أحمد فى اليمن، التى سترته وجعلت نفسها كفيلة عليه، ونائبة عنه فى تولى أمور الدعوة المستعلية، وسمت نفسها "كفيلة الإمام المستور الطيب بن الآمر".[cxx]

لكن ما هو السبب الذى دفع السيدة بنت أحمد إلى ستر الإمام الطيب بعد أن تم نقله إلى مكان آمن فى كنفها باليمن؟ وما الذى دفع الدعوة الطيبية للدخول فى مرحلة الستر من جديد؟ وإذا كان الستر الإسماعيلى يأتى فى مرحلة عدم وجود دولة، فما الذى دفع الصليحيون وهم أصحاب الدولة والسلطان فى أيديهم أن يدخلوا إمامهم الستر؟ ولماذا قاموا بإخفائه ماداموا يدعون له، ويعلنون طاعته وإمامته؟

باختفاء الإمام الطيب دخلت الدعوة الإسماعيلية فى اليمن دوراً جديداً يعرف بدور الدعوة الطيبية، وانفصلت الدعوة الإسماعيلية اليمنية عن مصر والخلافة الفاطمية نهائياً[cxxi]، وتظهر النصوص الإسماعيلية اليمنية معرفتها لمكان اختفاء الطيب بن الآمر، كما يظهر من تقليد السيدة بنت أحمد للسلطان أحمد بن أبى الحسين بن إبراهيم بن عمر الصليحى إذا وافتها المنية أن يوصل كل ما جاء فى وصيتها من مجوهراتها ومصوغاتها على باب الإمام الطيب، وأن يأخذ عليها الخط الشريف الأمامى بوصول ذلك.[cxxii]

بينما يذهب البعض إلى اعتبار الطيب بن الآمر شخصية وهمية، وضعها الصليحيون فى اليمن ودعاتهم، فيذكر الدكتور محمد كامل حسين أن: "قصة الطيب هذه أقرب إلى الأساطير الخيالية منها إلى الواقع التاريخى، فإن أحداً من المؤرخين لم يذكر وجود الطيب بن الآمر، إلا ما نراه فى كتب دعاته، والصليحيون ودعاة الدعوة الطيبية بعدهم، هم فقط الذين تحدثوا عن الطيب بن الآمر، بينما سكت المؤرخون عنه، ولم يذكروا حتى اسمه فى كتبهم .. يخيل إلىّ أن الصليحين وضعوا قصة الطيب هذه حتى يتخذوها ذريعة للانفصال عن سلطان الفاطميين الدينى، وأن يستقلوا بالنفوذ السياسى والدينى معاً، وأوحى دهاء السيدة ، وذكاؤها الشديد وحرصها على أن تجمع فى يدها السلطتين السياسية والدينية إلى أن تقول بأنها كافل للأمام المستور، وحجته الكبرى .. وسار على نهجها كل داع مطلق فى الدعوة إلى الآن".[cxxiii]

(جـ) موقف السيدة الصليحية من الحافظ الفاطمى:

رفضت السيدة بنت أحمد الاعتراف بإمامة الحافظ الفاطمى، فلم تكن راضية عن الطريقة التى وصل بها إلى عرش الخلافة فحسب، بل كانت تعتبر إمامته باطلة.[cxxiv] لذلك اتخذت موقفاً مخالفاً لإمامة القاهرة بالدعوة للطيب بن الآمر بقولها: "حسب بنى الصليحى ما علموه من أمر مولانا الطيب"[cxxv] مما يدل على الاكتفاء عن موالاة الفاطمين والدعوة الحافظية.

حاول الخليفة الحافظ الفاطمى مراسلة السيدة بنت أحمد بهدف إبقاء تبعيتها له، ولكن السيدة بنت أحمد رفضت ذلك، أوضح هذا الموقف إدريس بقوله: "وكان عبد المجيد يكاتب الحرة الملكة ابنة أحمد، حجة الأئمة فى الجزيرة اليمنية ذات الرتبة السنية، من ولى عهد المسلمين، وابن عم أمير المؤمنين"

ثم كتب إليها "من أمير المؤمنين" فاستنكرت السيدة الحرة ذلك وقالت: "أنا أروى بنت أحمد، بالأمس ولى عهد المسلمين، واليوم أمير المؤمنين، لقد جرى فى غير ميدانه، وادعى أمراً يبعد عن مكانه"[cxxvi]

والتساؤل الذى يطرح نفسه: لماذا أقدمت السيدة الحرة على الخروج من الدائرة المركزية للدعوة الإسماعيلية؟ هل لأنها أدركت باستحالة قيام الإمبراطورية الإسماعيلية فى الشمال الإفريقى والشرق العربى، وبالتالى فليس ثمة داع قوى يجعلها ترتبط بأحلام يرفضها واقع الحال، خاصة وأنها تسمع الأخبار الآتية من مصر عن المؤامرات التى تحاك فى الدولة الأم، وما آل إليه حالها من تنافس الأمراء على السلطة، دون الاهتمام بأمر الدعوة الإسماعيلية، أم أنها رأت أن الدعوة الإسماعيلية فى اليمن زرعت فى أرض سبخة، وبالتالى فالأمل فى الإنبات فيها كالأمل فى الإمطار من سحب الصيف؟.[cxxvii]

غير أن القول بأن السيدة بنت أحمد انفصلت عن سلطة القاهرة حتى تجمع فى يدها السلطتين السياسية والدينية، متخذة من شخص الطيب ستاراً لذلك، قول يجانب الواقع، لأن دولة السيدة بنت أحمد كانت تعيش فى مرحلة الضعف، وبالتالى فإن قبولها لدعوة الحافظ عبد المجيد سوف يساعدها على استرجاع بعض نفوذها، ويساعدها كذلك فى تقوية سلطتها السياسية إلى حد كبير، لأن الخلافة الفاطمية فى عهد الحافظ لا زالت تمثل قوة كبيرة[cxxviii] وهو ما سيصنعه بنى زريع فى عدن كما سنعرف لاحقاً.

اتخذت السيدة بنت أحمد قراراً بفصل الدعوة الإسماعيلية عن الدولة الصليحية نتيجة لضعف الدعوة الإسماعيلية فى اليمن، أى فصل الجانب الدعوى عن الجانب السياسى، ففصلت هيئة الدعوة كلية عن إدارة الدولة، فأصبح يقوم بأعباء هذا النظام الثنائى رؤساء مختارون لإدارة شئون الدولة وآخرون للدعوة[cxxix] أمثال لمك بن مالك، وابنه يحيى بن لمك، والذؤيب بن موسى الوادعى، وإبراهيم بن الحسين الحامدى، وحاتم بن إبراهيم بن الحسين الحامدى،[cxxx] وغيرهم.

(د) انشقاق إسماعيلية اليمن:

ظلت جباية عدن وماليتها تدفع للسيدة الحرة بمقدار مائة ألف دينار سنوياً طوال عهد المكرم، والسلطان سبأ بن أحمد الصليحى، ولمّا مات سبأ الصليحى سنة ٤٩١هـ/١٠٩٨م امتنع زريع بن العباس اليامى وعمه المسعود عن دفع مالية عدن إلى السيدة الحرة، فأرسلت إليهما قائدها المفضل بن أبى البركات، فحاربهما، وقد انتهت هذه الحرب بالمصالحة على دفع نصف المبلغ السابق خمسين ألف دينار.[cxxxi]

ويبدو أن السبب فى رفض بنى الكرم اليامين دفع المبلغ إلى السيدة الحرة ومصالحة المكرم لهما بالنصف، هو ضعف النشاط التجارى آنذاك، وقلة الواردات المالية نتيجة الصراع العسكرى بين النجاحيين والصليحيين، والذى أثر على القوافل التجارية العابرة من عدن وإليها عبر تهامة.[cxxxii]

وعندما قررت السيدة بنت أحمدإعادة المنصوربن الفاتك النجاحى إلى حكم زبيد، كتبت إلى حكام عدن سنة ٥٠٣هـ/١١٠٩م، وهما زريع بن العباس وعمه المسعود، تطلب منهما أن يلقيا المفضل بجيشيهما فى زبيد، وبالفعل لبّيا طلبها، فسارا إلى زبيد وقاتلا مع المفضل، وانتهت المعركة بقتلهما على باب زبيد فى نفس السنة التى قدما فيها.[cxxxiii]

أدت وفاة المفضل سنة ٥٠٤هـ/١١١٠م إلى خروج بنى زريع مرة أخرى على السيدة أروى، فقد امتنع أبو السعود بن زريع، وأبو الغارات بن المسعود بعد مقتل أبويهما فى زبيد دفع الخمسين ألف دينار المقررة سنوياً للسيدة، فأرسلت إليهما قائدها أسعد بن أبى الفتوح الحميرى، فحاربهما، ثم اصطلحا على دفع خمسة وعشرين ألف دينار.[cxxxiv]

استغل بنو زريع فى عدن فرصة استيلاء بنى الزر الخولانى على حصن التعكر فى ذى جبلة سنة ٥٠٩هـ/١١١٥م فعمل سبأ بن أبى السعود ومحمد بن أبى الغارات على الاستقلال عن حكم السيدة، حيث امتنعا عن دفع الخمسة والعشرين ألف المخصصة لها، ولم تتمكن السيدة بنت أحمد من إرسال جيش إليهما بسبب ضعف قواتها، واستيلاء بنى الزر على حصن التعكر بذى جبلة[cxxxv] وبذلك استقل بنو زريع عن الصليحين، ولم يستطع ابن نجيب الدولة إعادتهم لطاعة السيدة بنت أحمد مرة أخرى عندما تقدم لقتالهم، لكنه تعرض للهزيمة فى منطقة الجؤة - كما سبق ذكره.

وهكذا أدى امتناع السيدة بنت أحمد عن طاعة الحافظ الفاطمى إلى تحول الدعوة الحافظية إلى بنى زريع، حيث تركت السيدة الحرة بعد وفاتها في سنة ٥٣٢هـ/١١٣٧م أمر الدعوة الحافظية إلى سبأ بن أبى السعود بن زريع[cxxxvi] وبالفعل عمل سبأ على القيام بالدعوة الحافظية بعد أن أوكل إليه الخليفة الحافظ الفاطمى أمرها، ولقبه بعدة ألقاب هى (الداعى الأوحد، المظفر، مجد الملك، وشرف الخلافة، عضد الدولة، سيف الإمام، تاج العرب، ومقدمها داعى أمير المؤمنين سبأ بن أبى السعود بن زريع"[cxxxvii].

أدى ذلك إلى انشقاق إسماعيلية اليمن إلى طائفتين، إحداهما تؤيد الدعوة الطيبية، وعلى رأسها السيدة بنت أحمد فى جبلة، والأخرى تناصر الخليفة الحافظ، ويتزعمها آل زريع فى عدن.[cxxxviii]

إلا أن بنى زريع سيدخلون فى نزاع فيما بينهم تمثل بين شخصيتين زريعيتين هما سبأ بن أبى السعود الزريعى، وعلى بن أبى الغارات، وينتهى لصالح سبأ بن زريع الذى يستقر فى عدن ويتخذها عاصمة له، غير أنه لم يعمر طويلاً فيموت "بعد سبعة أشهر من انتصاره سنة ٥٣٣هـ/١١٣٨م[cxxxix] فولى بعده ابنه على الأغر، ولكن حكمه لم يدم طويلاً، فقد مات متأثراً بمرض السل فى سنة ٥٣٤هـ/١١٣٩م، تاركاً أربعة أبناء لم يبلغوا الحلم.[cxl]

تولى محمد بن سبأ السلطة فى عدن بناءً على مساندة من الوزير بلال بن جرير[cxli] لسوء العلاقة التى كانت بين بلال وبين على الأعز[cxlii] وفى ذلك الوقت قدم من مصر مبعوثاً من الخلافة الفاطمية هو الرشيد بن الزبير الأسواني، لتقليد على الأعز بن سبأ أمر الدعوة الإسماعيلية الحافظية، فلما وصل إلى عدن وجد الأعز قد مات وتولى أخوه محمد بن سبأ الحكم، فقلده الرشيد أمر الدعوة الإسماعيلية الحافظية[cxliii] ونعته (بالمعظم المتوج المكين، سيف أمير المؤمنين)[cxliv]، كما نعت وزيره بلال بن جرير المحمدى بالشيخ السعيد الموفق السديد)[cxlv]، وبذلك كسب محمد بن سبأ الصفة الشرعية فى تولية أمر الإسماعيلية فى اليمن، وأصبح موالياً للفاطميين مذهبياً.

لم تلبث السيدة الحرة أن توفت فى شعبان سنة ٥٣٢هـ/إبريل ١١٣٨م[cxlvi] بعد أن حكمت لأكثر من خمسين عاماً، وعمر بلغ الاثنين والتسعين عاماً[cxlvii]، وبانتهائها انتهت الدولة الصليحية فى اليمن، ولعل من أهم الأسباب التى أدت إلى نهايتها:

عدم إتاحة الفرصة للقادة الصليحيين من قبل السيدة بنت أحمدفى تولى السلطة فى اليمن، فضلاً عن محاولة السيدة بنت أحمد الحد من سيطرة القادة وازدياد قوتهم بالاستعانة ضدهم بالقادة الآخرين[cxlviii] فقد استعانة بسليمان بن عامر الزواحى، ثم بالمفضل بن أبى البركات الحميرى ضد سبأ بن أحمد الصليحى، واستعانتها بعمرو بن عرفطه الجنبى ضد بنى الزر الخولانى، ووجهت سلاطين اليمن ضد ابن نجيب الدولة، كما أن انفصالها عن الخلافة الفاطمية كان عاملاً هاماً فى ضعف الدولة الصليحية ونهايتها.

بعد موت السيدة بنت أحمد انتقل ما تحت يدها من المدن والحصون والبلاد إلى منصور بن المفضل بن أبى البركات الحميرى[cxlix] الذى لم يستطع الوقوف أمام توسع محمد بن سبأ الزريعى، حيث عادت دولة بنى زريع إلى قوتها فأعادت السيطرة على أملاكها السابقة فى عدن ولحج والدملوة، إذ تولى محمد بن سبأ "كل ما كان تحت طاعة أبيه من أهل السهل والجبل"[cl].

كما عمل على توسيع نطاق نفوذه ففى سنة ٥٤٧هـ/١١٥٢م اشترى من منصور بن المفضل الحميرى جميع المعاقل والحصون والمدن التى ورثها من بنى الصليحى بمبلغ مائة ألف دينار، وهى ثمانية وعشرون حصناً ومدائن، منها مدينة ذى جبلة.[cli]

ويرجع كثير من المؤرخين سبب بيع هذه الحصون لكبر سن منصور، وحبه للسكون والدعة[clii] بالإضافة إلى ذلك فهناك سبب آخر فى بيع هذه الحصون، هو المحافظة على تبعية هذه المناطق للفكر الإسماعيلى، كون الداعى محمد بن سبأ متولياً لأمر الدعوة الإسماعيلية فى اليمن بتفويض من الخلافة الفاطمية المتزعمة لهذا الفكر، كما يبدو أن منصور كان موالياً لمحمد بن سبأ مذهبياً وسياسياً، لذلك باع له هذه الحصون.[cliii] ونزل إلى حصن تعز وصبر، وظل فيه حتى وفاته.[cliv]

بشراء محمد بن سبأ لهذه الحصون والمدن اتسع سلطانه فشمل معظم اليمن الأسفل، حيث توجه نحو مخلاف جعفر، فسكن ذى جبلة وتزوج بامرأة منصور بن المفضل[clv] ولم يلبث أن توفى فى سنة ٥٤٨هـ[clvi] وخلفه ابنه عمران.

أما الدعوة الطيبية فقد استمرت فى بعض مناطق غرب صنعاء، إذ سيحكم صنعاء فى هذه الفترة السلطان على بن حاتم من أسرة اليامين، ورغم أنه من أحد قادة الإسماعيلية فى اليمن، إلا أنه سيدخل فى صراع مع دعاتهم[clvii] ففى سنة ٥٦١هـ/١١٦٦م حدث صراع بين السلطان على بن حاتم، والداعى لإسماعيلى حاتم بن إبراهيم الحامدى، الذى تولى أمر الدعوة الإسماعيلية الطيبية فى اليمن سنة ٥٥٧هـ/١١٦٢م خلفاً لأبيه، وكان مقيماً فى شبام حراز.

أما عن سبب الصراع بين الطرفين فكان نتيجةً لتخلى السلطان على بن حاتم عن مناصرة الإسماعيلية، أو تقاعس عن تأييدهم، وقد حاول حاتم الحامدى الاستعانة بسبأ بن يوسف اليعبرى فى حراز ضد على بن حاتم، ولما رأى عدم جدوى ذلك تقدم من حراز إلى ريعان، مما دفع على بن حاتم إلى مطاردته إلى حصن كوكبان[clviii] غير أن انقسام همدان على نفسها فى تأييد كل طرف منهما على حساب الآخر، جعلت أمر انتصار أحدهم صعباً للغاية، وإن كانت الدعوة الطيبية ستتحول من دور الظهور إلى الدور السرى.

بعد انتشار الدعوة الحافظية على يد بنى زريع فى أنحاء اليمن، "حتى فى معاقل الدعوة [الطيبية، فى] حراز ونجران واليمن الأسفل"[clix] والتى ستتحول للاستتار، وتتحول إلى دعوة دينية محضة لا شأن لها بالأمور السياسية ثم تنتقل إلى بلاد الهند[clx]، وعرفة باسم البهرة.[clxi]

الخاتمـــة: توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

- قامت العلاقات بين إسماعيلية اليمن وأئمة الإسماعيلية منذ وقت مبكر، في عهد ابن حوشب وابن الفضل، وحتى بعد موتهما، لكنها كانت أكثر تميزاً في عهد الصليحيين الذين ربطتهم علاقات حسنة مع الخلفاء الفاطمين في مصر،سواءً في عهد علي الصليحي أو المكرم أو السيدة بنت أحمد.
- حاولت السيدة بنت أحمد إشراك الخلافة الفاطمية في كل الأحداث في اليمن سواء السلمية منها بالاستشارة وأخذ الرأي، أو الحربية منها بطلب المساعدة حتى ولو كانت رمزية، كما حدث عند استعانتها بابن نجيب الدولة، حيث أرسلتها الخلافة الفاطمية قائدا ولم ترسل لها جنوداً، مما يعني أنها تحتاج للقادة لا للجنود، وقد استطاعت بمساعدة الفاطميين في مصر القضاء على ثورة القبائل عليها مثل ثورة قبائل بني الزرمن خولان.
- أدى تبادل السفارات والوفود على استمرار العلاقة الحسنة بين السيدة بنت أحمد في اليمن والخلفاء الفاطمين في مصر، وعلى تبادل الهدايا وأخذ رأي الخلافة في الأمور الداخلية للصليحيين أو الخارجية منها، واحترام ما يأتي من الخلافة وتنفيذه، وقد تبين ذلك بوضوح في رأي الخليفة المستنصر بزواج السيدة بنت أحمد من سبأ الصليحي للقضاء على النزاع فيما بينهما.
- لم تلبث الاسماعيلية في اليمن أن انقسمت على نفسها إلى طيبية صليحية وحافظية زريعية، وضعف شأنها، لتغادر الأولى إلى بلاد الهند، ولتنتهي الثانية بدخول الأيوبيين إلى اليمن، إلا أن العامل الاقتصادى لعب دوراً فاعلاً فى العلاقات بين الفاطميين وإسماعيلية اليمن، سواءً مع الصليحين أو مع الزريعين فيما بعد، كما كان له دور فى الصراع الصليحى النجاحى أيضاً حول مناطق تهامة التى تدرّ دخلاً كبيراً لمن يسيطر عليها.[clxii] حيث تشرف على الطرق التجارية (تجارة المرور) فى البحر الأحمر مع مصر، بالإضافة لذلك فقد كانت تهامة "تمتلك مناطق زراعية ورعوية وفيرة".[clxiii]

قائمة المراجع

أولاً: المخطوطات:

- إدريس عماد الدين بن الحسين بن عبد الله الأنف (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٧م): نزهة الأفكار وروضة الأخيار فى ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٩٢١٩، عقائد تيمورية ، ميكروفلم ٧٤٩٣.

- الخزرجى ، أبو الحسن على بن الحسن المعروف بابن وهاس (ت ٨١٢هـ/١٤١٠م): العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، رقم ٧٣٦ تاريخ.

- الرسولي ، الملك الأشرف أبو العباس اسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م) : فاكهة الزمن ومفاكهة ذوي الآداب والفطن في أخبار من ملك اليمن . مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ١٤٠٩ تاريخ تيمور، ميكروفيلم رقم ٢٧٨٠٩.

ثانياً : المصادر :

- ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن (ت٨٧٤) : (النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، الجزء الخامس ، وزارة الثقافة ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، د.ت.

- الجعدى ، عمر بن على بن سمرة (ت بعد حوالى ٥٨٦هـ) : طبقات فقهاء اليمن، تحقيق : فؤاد سيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.

- الجندي ، أبو عبد الله بهاء الدين السكسكي (ت ٧٣٢هـ/١٣٢٢م): السلوك في طبقات العلماء والملوك ، جزءان، تحقيق: محمد بن علي الاكوع ، نشر وزارة الثقافة اليمنية ، ط١، ١٩٨٣م،

- الجوذري، أبي علي منصور العزيزي الجوذري (عاصر العزيزبالله الفاطمي) : سيرة الأستاذ جوذر، تحقيق : د.محمد كامل حسين ود.محمد عبد الهادي شعيرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٤م.

- الحامدى ، ابراهيم بن الحسين (ت ٥٥٧هـ/١١٦٢م) : كنز الولد ، تحقيق: مصطفى غالب ، دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٧٩م

- الحمزى ، عماد الدين ادريس بن عبد الله (ت ٧١٤هـ) : تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار فى معرفة السير والأخبار، تحقيق: د.عبدالله المحسن مد عج المد عج ، الشراع العربي ، الكويت ، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) : العبر، الجزء الرابع، القسم الأول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٢م

- ابن الديبع ، عبد الرحمن بن علي بن عمر الشيباني (ت ٩٢٤هـ/١٥٣٣م) : قرة العيون فى أخبار اليمن الميمون ، تحقيق: محمد بن علي الأكوع ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٧٤.

- ـــــــ : الفضل المزيد على بغية المستفيد فى أخبار مدينة زبيد ، تحقيق: يوسف شلحد ، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م،

- السجلات المستنصرية ، سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين الى دعاة اليمن وغيرهم، تحقيق : د.عبد المنعم ماجد ، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٥٤م.

- ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن لحسين القيسراني (ت ٥٢٤-٦١٧هـ/١١٣٠-١٢٢٠م) : نزهة المقلتين في أخبار الدولتين ، تحقيق : -أيمن فؤاد سيد ، فرانتس شتانير شتوتفارت ، ١٩٩٢م.

- ابن عبد المجيد اليمانى (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م):تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن فى تاريخ اليمن ، تحقيق: مصطفى حجازى ، دار الكلمة ، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

- عمارة اليمنى (ت ٥٦٩هـ/١١٧٤م) : تاريخ اليمن ، تحقيق: د.محمد زينهم عزب ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

- الو صابي ، وجيه الدين عبد الرحمن (ت ٧٨٢هـ): تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٨٣م.
- يحي بن الحسين بن القاسم (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٩م) : غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى ، القسم الأول ، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٨م .
ثالثاً : المراجع :
- أحمد حسين شرف الدين : اليمن عبر التاريخ ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٤م
- أحمد عبد الله عارف: الاتجاهات الفكرية في اليمن فيما بين القرن الثالث والقرن الخامس الهجري، المؤسسة الجامعية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
- أيمن فؤاد سيد (الدكتور): المذاهب الدينية فى اليمن، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ١٩٨٨م.
- د.حسن إبراهيم وطه شرف : عبيد الله المهدى إمام الشيعة الاسماعيلية ، النهضة المصرية ، القاهرة ، د. ت.
- حسن سليمان محمود (الدكتور) : تاريخ اليمن السياسى فى العصر الاسلامى ، ، المجمع العراقي ، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م.
- ـــــــــــــــ: الملكة أروى سيدة ملوك اليمن ، دار الثناء ، القاهرة ، د.ت.
- حسن صالح شهاب : عدن فرضة اليمن ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م.
- حسين احمد العرشي (ت ١٣٩٢هـ/١٩١١م) : بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام ، نشر الأب انستاس الكرملي ، مطبعة البرتيري ، القاهرة ، ١٩٣٩م .
- حسين بن فيض الله الهمدانى : الصليحيون والحركة الفاطمية فى اليمن ، دار المختار ، دمشق ،١٩٥٥م.
- عارف تامر : أروى ملكة اليمن ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٨٨م
- ـــــــ : تاريخ الاسماعيلية ، الدعوة والعقيدة الجزءالأول، رياض الريس، لندن قبرص ، د.ت.
- عبد المنعم الحفني : موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب ، مكتبة مدبولي ، القاهرة الطبعةالثانية، ١٩٩٩م.
- د.عبد المنعم ماجد : الامام المستنصر بالله الفاطمي، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦١م.
- ـــــــــــــــ : ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها فى مصر التاريخ السياسى، دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٦٨.
- عبد الله عبد الكريم الجرافي : المقتطف من تاريخ اليمن ، دار الكتاب الحديث ، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م .
- عبد الله محمد الحبشي : معجم النساء اليمنيات ، دار الحكمة اليمانية ، صنعاء، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م.

- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي (الدكتور): اليمن فى ظل الاسلام، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
- محمد بن اسماعيل الكبسي (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) : اللطائف السنية فى أخبار الممالك اليمنية، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٨٤م.
- محمد جمال الدين سرور (الدكتور): الدولة الفاطمية في مصر سياستها الداخلية، ومظاهر الحضارة في عهدها، الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٤م.
- ـــــــــــــــ : سياسة الفاطمين الخارجية ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، د. ت.
- محمد عبد العال (الدكتور): الأيوبيون فى اليمن، الهيئة المصرية، الإسكندرية، ١٩٨٠م.
- محمد عبده محمد السروى (الدكتور) : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة ، من سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) الى (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، الطبعة الاولى، مطابع الأهرام، القاهرة، ١٩٩٧م .
- محمد عيسى الحريرى (الدكتور) : دراسات وبحوث فى تاريخ اليمن الاسلامي ، عالم الكتب ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- محمد المناوى : الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

- محمد يحي الحداد: تاريخ اليمن السياسي، دار الهناء ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٦م.
- مصطفى غالب : أعلام الاسماعيلية ، دار اليقظة ، بيروت ، ١٩٦٤م .
رابعاً: الدوريات:
- اسماعيل بن علي الأكوع : الملكة الصليحية والاسم لصحيح لها ، صفحات ١٠٩ –١٣٣، مجلة الإكليل ، العدد الأول ، السنة الخامسة ، وزارة الإعلام والثقافة ، صنعاء ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- سلطان ناجي : تاريخ اليمن الاسلامية ٦، الدولة الصليحية، ٤٣٩ –٥٣٢هـ، مجلة الحكمة، العدد السابع والعشرون، السنة الثالثة، ١٣٩٤هـ /مارس ١٩٧٤م .
- عبد الملك الصنعاني : إتحاف ذوي الفطن بمختصر أنباء الزمن، (ملحق مجلة كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، العدد الثالث ، مارس سنة ١٩٨١م.
- محمد أمين صالح (الدكتور): : بنو معن ثم آل زريع في عدن، (مجلة المؤرخ العربي ، العدد الخامس عشر ، بغداد ، صفحات ٣١٧-٣٤٤ .)
- ـــــــــــــ : حكم بني زريع في عدن)(مجلة دراسات يمنية ، صنعاء ، العدد ٦٢، ٦٣، ديسمبر ، ٢٠٠٠م.

المراجع الأجنبية :

A-Books:
- Farhad Daftary. *The Ismailis: Their History anrd Doctrines*. London: Cambridge University Bress, 1992. p.208.
- Kay:H.C., *Yaman: its Early Medieval History*,- London: Edward Arnold, 1892.
- Simon Etta calderini, *Cosmology and Authority in Medieval Ismailism Diskus*, vol.4, no.1 (1996) London: p. 61.
B-Internet Online:
-Jean Moncelon , *La Da'wa Fatimide AU YEMEN*.www.univ-aix.fr/cfey/ chronic /moncelon.html
- 1995, 10 p.
C-Encyclopaedia:
- *The now Encyclopaedia Britannica*,. volume. 12.- Founded 1768.
- *Oxford Illustraated, Encyclopedia*, volume 7, Oxford

(i) عمار اليمني: تاريخ اليمن، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢، ص٤٥، ابن الديبع، عبد الرحمن الشيباني: قرة العيون في أخبار اليمن الميمون ، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٧٤هـ،ص٢٦١، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط١، ١٩٧٩م،، ص٦٠، الخزرجي: العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، ورقة ٧٨، الرسولى: فاكهة الزمن ومفاكهة ذوي الأداب والفطن في أخبار من ملك اليمن، ورقة ١٤٠، يحيى بن الحسين: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، القسم الأول، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، ج١، ص٢٦٠،عماد الدين إدريس الحمزى:تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخبار في معرفة السير والأخبار، تحقيق: عبد الله المحسن مدعج المدعج،الشراع العربي، الكويت، ط١، ١٩٩٢م، ، ص٨٠، احسين أحمد العرشى: بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام،مطبعة البرتيري،القاهرة، ١٩٣٩م، ص٢٦، د. أيمن فؤاد سيد: المذاهب الدينية في اليمن، ص٦٥، Moncelon. Lada'w fatimid,www.univ-aix.1995.10.p.

(ii) عبد الرحمن الوصابى: تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، ص٣٨، محمد بن إسماعيل الكبسى: اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية،مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٣٦، عبد الله عبد الكريم الجرافى: المقتطف من تاريخ اليمن، دار الكتاب الحديث،بيروت، ط٢، ١٩٨٤م،، ص٨٠، حسين الهمدانى: الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، ص١٤٢، عارف تامر: بنت أحمد ملكة اليمن، ص٣٠، دار الأضواء، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

(iii) الهمدانى: الصليحيون، ص١٤٢، هامش١، د. محمد عبده السرورى: الحياة السياسية ومضاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة، ص١٤٦.

(iv) الهمدانى: الصليحيون، ص١٤٢، هامش١، ص١٩١،نقلاً عن إدريس: عيون، السبع السابع، ص٢٠٣، ٢٠٧.

(v) القاضى إسماعيل بن على الأكوع: الملكة الصليحية والاسم لصحيح لها، صفحات ١٠٩–١٣٣، مجلة الإكليل، العدد الأول، السنة الخامسة، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، حيث أورد المقال رداً على د. فضيلة الشامى، وعارف تامر.

(vi) السجلات المستنصرية، سجلات الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين إلى دعاة اليمن وغيرهم، سجل رقم ٥١، ص١٦٩.

(vii) السجلات، سجل رقم ٥٢، ص١٧١.

(viii) السجلات، سجلات رقم ٥٥، ورقم ٦٥، صفحات: ١٨٠، ٢٠٨، ٢٠٩.

(ix) الفضل المزيد: ص ٥٩، ٦٠، إدريس عماد الدين: نزهة الأفكار الأفكار وروضة الأخيار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار، ورقة ٢٤، لوحة ب، الوصابى: تارخ وصاب،ص٣٩، د. محمد عيسى الحريرى:دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي،عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ص٢٠٥، د.أيمن فؤاد: المذاهب، ص ١٤١، ١٤٢.

(x) غاية الأمانى: ج١، ص٢٦٠، الكبسى: اللطائف، ص ٣٦.

(xi) الجرافى: المقتطف، ص ٨٠، د. عبد المنعم ماجد: الإمام المستنصر بالله الفاطمي، ص ١٠٧، ظهور خلافة الفاطمين وسقوطها في مصر، التاريخ السياسي،دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٦٨م، ص٢٠٦.

(xii) عبد الملك الصنعانى: اتحاف ذوى الفطن بمختصر أنباء الزمن، ملحق مجلة كلية الآداب،جامعة صنعاء، العدد الثالث، مارس ١٩٨١م، ص٢٣، يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص٢٦١، الحمزى: كنز، ص ٨٠، د. محمد جمال الدين سرور: سياسة الفاطمين الخارجية، مكتبة النهضة، القاهرة، د.ت، ص٨٥، سلطان ناجى: تاريخ اليمن الإسلامية ٦، الدولة الصليحية، ، مجلة الحكمة،السنة الثالثة، العدد ٢٧،مارس ١٩٧٤، ص٧

(xiii) تاريخ اليمن: ص ٤٦، ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٦١.

(xiv) د. السرورى: الحياة السياسية، ص ١٥١.

(xv) د. السرورى: الحياة السياسية، ص ١٥٢.

(xvi) عمارة: تاريخ اليمن، ص ٤٦، ابن الديبع: قرة العيون، ص ٢٦١، الخزرجى: العسجد، ورقة ٧٩، االملك الأشف إسماعيل بن العباس لرسولى: فاكهة الزمن ومفاكهة، ورقة ١٤٢، الوصابى: الاعتبار، ص٣٩، العرشى: بلوغ المرام، ص٢٦، الحمزى: كنز، ص٨٠، ومدينة ذى جبلة: اختطها عبد الله بن محمد الصليحى سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٦م، وهى مدينة بين نهرين جاريين فى الصيف والشتاء، يقال أنها تسمت باسم يهودياً كان يبيع الفخار. انظر: (عمارة: تاريخ اليمن، ص ٤٦، اعبد الرحن بن محمد بن خلدون: العبر،دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ج٤، ص٢٥٧، ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٦١، الفضل المزيد، ص ٦٠، الصنعانى: اتحاف ذوى الفطن، ص ٢٣).

(xvii) عمارة: تاريخ اليمن، ص ٤٦، ٤٧، ابن الديبع: قرة العيون، ص ٢٦٣، الفضل المزيد، ص٦٠، يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص٢٧١، الحمزى: كنز، ص٨٠، الهمدانى: الصليحيون، ص ١٣٦.

(xviii) الخزرجى: العسجد، ورقة ٧٩، ٨٠، الرسولى: فاكهة، ورقة ١٤٣، ١٤٤، الوصابى: الاعتبار، ص ٣٩، محمد يحي الحداد: تاريخ اليمن السياسي،دار الهناء، ط٣، ١٩٧٦م، ص٢٠٨.

(xix) الحمزى: كنز، ص ٨٠، د. السرورى: الحياة السياسية، ص ١٥٣.

(xx) العرشى: بلوغ المرام، ص٣٧.

(xxi) عندما انتقلت السيدة الحرة إلى ذى جبلة أمرت ببناء الدار الأولى مسجداً جامعاً، وهو المسجد الجامع الثانى، أما المكرم فقد بنى بها داراً أخرى سميت بدار العز الكبيرة، هذا بينما بنى دار العز الأولى عبد الله الصليحى سنة ٤٥٨ هـ حين اختط ذى جبلة. (د. السرورى: الحياة السياسية، ص١٣٦، ١٣٧).

(xxii) الهمدانى:الصليحيون، ص ١٣٧، حسن سليمان: اليمن السياسى، ص ١٩٢، مصطفى غالب: مقدمة كنز الولد، ص٢٥، تامر: الإسماعيلية، ج٣، ص١٧٦.

(xxiii) ابن عبد المجيد اليماني:تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن،تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكلمة، صنعاء،ط٢، ١٩٨٥م، ص ٥٨، الجندى: السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج٢، ص٤٩١، ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٦٥، يحيى بن الحسين: غاية، ج١، ص٢٧٤،، الخزرجى: العسجد، ورقة ٨٠، الرسولى: فاكهة، ورقة ١٤٥، الكبسى: اللطائف، ص٤٠، الحمزى: كنز، ص ٨٠، العرشى: بلوغ المرام، ص٢٧، الجرافى: المقتطف، ص ٨٠.

(xxiv) عمر بن علي ابن سمرة الجعدى: طبقات فقهاء اليمن،تحقيق: فؤاد سيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨١م، ص ١٢٢، ١٢٣.

(xxv) عمارة: تاريخ اليمن، ص٤٨، إدريس: نزهة الأفكار، ورقة ٢٥، لوحة أ، الهمدانى: الصليحيون، ص١٤١، تامر: الإسماعيلية، ج٣، ص١٧٦، د. أيمن فؤاد: المذاهب، ص ١٤٤، حسن سليمان: تاريخ اليمن السياسى في العصر الإسلامي، ص١٩٢، مصطفى غالب: مقدمة كنز الولد، ص٢٥، الحداد: تاريخ اليمن، ص ٢٠٩. Farhad Daftary The Isma'ilis, p. 276, Moncelon. Lada'w fatimid aix.1995.10. p www.univ

(xxvi) السجلات، سجل رقم ٤٨، ص١٦٢، ١٦٣.

(xxvii) السجلات، سجل رقم ٤٦، ص ١٥٧، كما أرسل المستنصر غذاءه الشخصي مع أبى الحسن جوهر المستنصر، فى السجل السابق الذكر.

(xxviii) السجلات، سجلات رقم (٢٠، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٥١) صفحات (٧٦، ١٥٦،١٥٢، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٩).

(xxix) السجلات، سجلات رقم (٣٦، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٢) صفحات: (١١٨، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧١).

(xxx) الهمدانى: الصليحيون، ص٢١٥، نقلاً عن إدريس: عيون، السبع السابع، ص١٤٣.

(xxxi) غالب: أعلام الإسماعيلية، ص١٤٣، د. السرورى: الحياة السياسية، ص١٤٦، حسن سليمان: اليمن السياسى، ص١٩٣، Farhad Daftary The Isma'ilis, p.207.

[xxxii] عمارة: تاريخ اليمن، ص٤٥، الوصابى: الاعتبار، ص٣٨، الهمدانى: الصليحيون، ص١٤٢، حسن سليمان: اليمن السياسى، ص١٩٣، بينما يذكر الخزرجى والرسولى أن مولدها ٤٤٤هـ. (العسجد: ورقة ٧٨، فاكهة الزمن، ورقة ١٤١).

[xxxiii] الجندى: السلوك، ج٢، ص٤٩٣، الهمدانى: الصليحيون، ص١٤٢، حسن سليمان: اليمن السياسى، ص١٩٣، د. السرورى: الحياة السياسية، ص١٤٧.

[xxxiv] عمارة: تاريخ اليمن، ص٤٥، الخزرجى: العسجد، ورقة ٧٨، الرسولى: فاكهة الزمن، ورقة ١٤٠، ١٤١، الوصابى: الاعتبار، ص٣٨، الهمدانى: الصليحيون، ص١٤٢، د. السرورى: الحياة السياسية، ص١٤٧، عارف تامر: الإسماعيلية، ج٣، ص١٧٧، حسن سليمان: اليمن السياسى، ص١٩٣.

[xxxv] الجندى: السلوك، ج١، ص٤٩٢، ا بن الديبع: قرة العيون، ص٢٦١، الحمزى: كنز، ص٨٠، د. أيمن فؤاد: المذاهب، ص١٥٠، مصطفى غالب: أعلام، ص١٤٤.

[xxxvi] عمارة: تاريخ اليمن، ص٤٥، ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٦١، الوصابى: الاعتبار، ص٣٨، الهمدانى: الصليحيون، ص١٤٣.

[xxxvii] الجندى: السلوك، ج٢، ص٤٩٣، يحيى بن الحسين: غاية، ج١، ص٢٦٠. الكبسى: اللطائف، ص٣٦، أحمد حسين: اليمن عبر التاريخ ط٢، ١٩٦٤م،،ص٢٠٢، هامش ١.

[xxxviii] عمارة: تاريخ اليمن، ص٤٥، ابن الديبع: قرة العيون،ص٢٦١، الوصابى: الاعتبار، ص٣٨، مصطفى غالب: أعلام الإسماعيلية، ص١٤٤.

[xxxix] عمارة: تاريخ اليمن، ص٤٥.

[xl] الهمدانى: الصليحيون، ص١٤٧، د. السرورى: الحياة السياسية، ص١٥٠.

[xli] عمارة: تاريخ اليمن، ص٤٨، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٢٥٧، ابن الديبع: قرة، ص٢٦٧، الفضل المزيد، ص٥٩، الوصابى: الاعتبار، ص٤٠، يحيى بن الحسين: غاية، ج١، ص٢٧٤، الحبشى: معجم النساء اليمنيات،دارا لحكمة اليمانية، صنعاء، ط١، ١٩٨٨م، ص١١.

[xlii] يذكر البعض أن السيدة بنت أحمدكتمت وفاة زوجها المكرم إلى أن جاءها سجل المستنصر الفاطمى بإقامة ابنها الصغير مقام أبيه فى الدعوة والدولة، (إدريس: نزهة الأفكار، ورقة ٢٥،لوحة أ، الهمدانى: الصليحيون، ص١٤٨، سليمان: اليمن السياسى، ص١٩٧، مصطفى غالب: أعلام الإسماعيلية، ص١٤٩، ١٥٠.

[xliii] د. أيمن فؤاد: المذاهب، ص١٤٥، د. السرورى: الحياة السياسية، ص١٥٥.

[xliv] السجلات، سجل رقم ١٤، ص٦١.

[xlv] السجلات، سجل رقم ١٤، ص٦٢.

[xlvi] السجلات، سجل رقم ٤٨، ص١٦٣.

[xlvii] السجلات، سجل رقم ٤٦، ص١٥٨.

[xlviii] حسن سليمان: اليمن السياسى، ص١٩٨، د. أيمن فؤاد: المذاهب، ص١٥١، عارف تامر: أروى، ص٧٣، د. السرورى: الحياة السياسية، ص١٦٤، ١٦٥.

[xlix] د. السرورى: الحياة السياسية، ص١٥٨.

[l] السجلات، سجل رقم ٣٧، ص١٢٦، ١٢٧.

[li] د. عصام الدين الفقى: اليمن في ظل الإسلام، دار الفكر العربي،ط١، ١٩٨٢م، ص١٧٠،د. أيمن فؤاد: المذاهب، ص١٥١.

[lii] السجلات، سجل رقم ٣٨، ص١٢٨، ١٢٩.

[liii] عمارة: تاريخ اليمن، ص٥١، ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٦٧، الوصابى: الاعتبار، ص٤٠، يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص٢٧٦.

[liv] عمارة: تاريخ اليمن، ص٥١، الهمدانى: الصليحيون، ص١٥٧، د. سرور: سياسية الفاطمين، ص٩٠، د. أيمن فؤاد: المذاهب، ص١٥٢، عارف تامر: الإسماعيلية، ج ٣، ص١٧٩.

[lv] عمارة: تاريخ اليمن، ص٥١، مصطفى غالب: أعلام الإسماعيلية ، ص١٥٠، د. سرور: سياسية الفاطمين، ص٩٠.

[lvi] عمارة: تاريخ اليمن، ص٥١، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٢٥٧، ابن عبد المجيد: بهجة الزمن، ص٦٠، ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٦٨، يحيى بن الحسين: غاية، ج١، ص٢٧٦، الحمزى: كنز، ص٨١، د. أيمن فؤاد: المذاهب، ص١٥٣.

[lvii] ابن عبد المجيد: بهجة الزمن، ص٦٠، يحيى بن الحسين: غاية، ج١، ص٢٧٧، الحداد: تاريخ اليمن، ص٢١٠، الوصابى: الاعتبار، ص٤١، الحمزى: كنز، ص٨١.

[lviii] عمارة: تاريخ اليمن، ص٥٢، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٢٥٧، إدريس: نزهة الأفكار، ورقة ٢٧، لوحة ب، ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٦٨، يحيى بن الحسين: غاية، ج١، ص٢٧٧، الحمزى: كنز، ص٨١.

[lix] إدريس: نزهة الأفكار، ورقة ٢٧، لوحة ب، الهمدانى: الصليحيون، ص١٦١، حسن سليمان: اليمن السياسى، ص١٩٩، عارف تامر: الإسماعيلية، ج٣، ص١٨٠، بينما يذكر آخرون أن وفاته فى سنة ٤٩٢هـ (أحمد حسين: اليمن عبر التاريخ، ص٢٠٢، هامش ٢، الحبشى: معجم النساء، ص١١، د. ماجد: ظهور خلافة الفاطمين، ص٢٠٩).

[lx] السجلات، سجل رقم ٢٢، ص٨٠.

[lxi] السجلات، سجل رقم ٢٢، ص٨١، ٨٢.

[lxii] Moncelon. Lada’w fatimid, www.univ-aix.1995.10.p.

[lxiii] السجلات، سجل رقم ٥٠، ص١٦٨، ١٦٩.

[lxiv] د. السروري: الحياة السياسية، ص١٦٨.

[lxv] عمارة: تاريخ اليمن، ص٥٦، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٢٥٨، الجندى: السلوك، ج٢، ص٤٩٨، ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٧٣، ٢٧٤، إدريس: نزهة، ورقة ٢٨، لوحة أ، الوصابى: الاعتبار، ص٨٧.

[lxvi] د. السروري: الحياة السياسية، ص٢٠٣، د. الفقى: اليمن، ص١٥٩، العرشى: بلوغ المرام، ٢٩، الكبسى: اللطائف، ص٤١، ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٦٨.

[lxvii] د. السروري: الحياة السياسية، ص٢٠٣.

[lxviii] عمارة: تاريخ اليمن، ص٥٦.

[lxix] عمارة: تاريخ اليمن، ص٥٧، الهمدانى: الصليحيون، ص١٦٧.

[lxx] د. السروري: الحياة السياسية، ص١٨٤.

[lxxi] د. الفقى: اليمن، ص١٦٠.

[lxxii] الهمدانى: الصليحيون، ص١٦٨، حسن سليمان: اليمن السياسى، ص٢٠٠.

[lxxiii] عمارة: تاريخ اليمن، ٥٧، إدريس: نزهة، ورقة ٢٨، لوحة أ، الوصابى: الاعتبار، ص٤٥، محمد المناوى: الوزارة والوزراء فى العصر الفاطمى،المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٢١٥، د. ماجد: ظهور خلافة الفاطمين، ص٢٠٩، .Farhad Daftary The Isma'ilis, p.285.

[lxxiv] الجندى: السلوك، ج٢، ص٤٩٤، ٤٩٨، إدريس: نزهة، ورقة ٢٨، لوحة أ، الهمدانى: الصليحيون، ص١٦٨، غالب: أعلام، ص١٥٢.

[lxxv] د. السروري: الحياة السياسية، ص١٨٥.

[lxxvi] عمارة: تاريخ اليمن، ص٥٧، الجندى: السلوك، ج٢، ص٤٩٨، الخزرجى: العسجد، ورقة ٨٧، الرسولى: فاكهة، ورقة ١٥٩.

[lxxvii] عمارة: تاريخ اليمن، ص٥٨، إدريس: نزهة، ورقة ٢٨، لوحة أ، الهمدانى: الصليحيون، ص١٦٨.

[lxxviii] عمارة: تاريخ اليمن، ص٥٨، الهمدانى: الصليحيون،ص١٦٨، ١٦٩، د. سرور: سياسية الفاطميين، ص٩٧، د. أيمن فؤاد: المذاهب، ص١٦١.

[lxxix] الخزرجى: العسجد، ورقة ٨٨، الرسولى: فاكهة، ورقة ١٥٩.

[lxxx] عمارة: تاريخ اليمن، ص٥٨، د. السروري: الحياة السياسية، ص١٨٥.

[lxxxi] السابق: نفس الصفحات.

[lxxxii] الهمدانى: الصليحيون، ص١٦٩.

[lxxxiii] الجندى: السلوك، ج٢، ص٤٩٨، د. أيمن فؤاد: المذاهب، ص١٦١، حسن سليمان: اليمن السياسى، ص٢٠٠.

[lxxxiv] عمارة: تاريخ اليمن، ص٥٨، د. السروري: الحياة السياسية، ص١٨٥، ١٨٦.

[lxxxv] الخزرجى: العسجد، ورقة ٨٨، الرسولى: فاكهة، ورقة ١٥٩. الهمدانى: الصليحيون، ص١٦٩.

[lxxxvi] عمارة: تاريخ اليمن، ص٥٨، إدريس: نزهة، ورقة ٢٨، لوحة ب، الهمدانى: الصليحيون، ص١٧٠، المناوى: الوزراة والوزراء، ص٢١، د. الفقى: اليمن، ص١٦١.

[lxxxvii] عمارة: تاريخ اليمن، ص٥٨، الخزرجى: العسجد، ورقة ٨٨، الرسولى: فاكهة، ورقة ١٦٠، ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٧٥، د. السروري: الحياة السياسية، ص١٨٦.

[lxxxviii] عمارة: تاريخ اليمن، ص٥٩، إدريس: نزهة، ورقة ٢٨، لوحة ب، الهمدانى: الصليحيون، ص١٧٠، د. الحريرى: دراسات، ص٢١٩، د. السروري: الحياة السياسية ،ص١٨٦، ١٨٧.

[lxxxix] المراجع السابقة، نفس الصفحات، د. محمد أمين: بنو معن ثم آل زريع في عدن، ص٣٢٧.

[xc] الجندى: السلوك، ج٢، ص٤٩٩، د. ماجد: ظهور خلافة الفاطمين ، ص٢٠٩، د. الفقى: اليمن، ص١٦٢، تامر: الإسماعيلية، ج٣، ص١٨١، الحداد: تاريخ اليمن،ص٢١٣، د. السروري: الحياة السياسية، ص١٨٧.

[xci] عمارة: تاريخ اليمن، ص٥٩، ٦٠، إدريس: نزهة، ورقة ٢٩، لوحة أ، ابن الديبع:قرة العيون، ص٢٧٥، ٢٧٦.

[xcii] ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٧٦، إدريس: نزهة، ورقة ٢٩،لوحة أ، الخزرجى :العسجد، ورقة ٨٩، الرسولى :فاكهة الزمن، ورقة ١٦١.

[xciii] السلوك، ج٢، ص٤٩٩، أحمد حسين: اليمن عبر التاريخ، ص٢٠٣.

[xciv] تاريخ اليمن، ص٦٠، بينما يورد الوصابى، والهمدانى عددهم بألفى فارس وثلاثة آلاف راجل. (الاعتبار، ص٤٥، الصليحيون، ص١٧١).

[xcv] عمارة: تاريخ اليمن، ص٦٠، الخزرجى: العسجد، ورقة ٨٩، الرسولى: فاكهة: ورقة ١٦٢، د.سرور: سياسية الفاطمين، ص٩٨، د. ايمن فؤاد: الاتجاهات، ص١٦٢، ١٦٣، المناوى: الوزارة والوزراء، ص٢١٥.

(xcvi) عمارة: تاريخ اليمن، ص٦١، الجندى: السلوك، ج٢، ص٤٩٩، ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٧٦، ٢٧٧، يحيى بن الحسين: غاية، ج١، ص٢٨٦، الحمزى: كنز، ص٨٣، .Farhad Daftary The Isma'ilis, p.285.

(xcvii) عمارة: تاريخ اليمن، ص٦١، ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٧٧.

(xcviii) عمارة: تاريخ اليمن، ص٦١، الوصابى: الاعتبار، ص٤٦، يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص٢٨٧، الهمدانى: الصليحيون، ص١٧٢، ١٧٣، د. سرور: سياسية الفاطمين، ص٩٩، د. أيمن فؤاد: المذاهب، ص١٦٣.

(xcix) عمارة: تاريخ اليمن، ص٦٢، الخزرجى: العسجد، ورقة ٩٠، الرسولى: فاكهة الزمن، ورقة ١٦٣، ١٦٤، ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٧٧، د. السرورى: الحياة السياسية، ص١٩٠. واختلف المؤرخون حول نهاية ابن نجيب الدولة، فذكر إدريس أنه غرق فى البحر مع ابن الأزدى. (نزهة الأفكار، ورقة ٣٠، لوحة أ، Farhad Daftary The Isma'ilis, p.285.) ، وهناك رأى ثانى مفاده أن ابن نجيب قتل فى القاهرة سنة ٥٢١هـ/١١٢٧م. (د. سرور: سياسية الفاطمين، ص٩٩، مصطفى غالب: أعلام، ص١٥٣). أما الرأى الثالث فيرى أنه سجن فى القاهرة وأعدم سنة ٥٢٢هـ/١١٢٨م. (د. أيمن فؤاد: المذاهب، ص١٦٤، د. السرورى: الحياة السياسية، ص١٩٠) وفى رأى رابع: أنه لم يقتل بل شهر به فى القاهرة سنة ٥٢٤هـ/١١٣٠م. (الهمدانى: الصليحيون، ص١٧٣، عارف تامر: الإسماعيلية، ج٣، ص١٨٢). والمرجح أنه سجن ثم تم قتله.

(c) إدريس: نزهة، ورقة ٣٠، لوحة أ، الهمدانى: الصـــليحيون، ص١٧٤، د. أيمن فؤاد: المذاهب الدينية، ص١٦٤، كما أقامت مكان ابن نجيب فى الجانب الدعوى إبراهيم بن الحسين الحامدى..Kay , Yemen , Its Early Mediaeval History p.298

(ci) Moncelon. Lada'w fatimid, www.univ-aix.1995.10.p.

(cii) عبد المنعم الحفنى: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب ص٦٠،مكتبة مدبولى،القاهرة،ط١٩٩٩،٢م،مصطفى غالب: أعلام الإسماعيلية، ص١٥٢، مقدمة كنز الولد، ص١٠.

(ciii) د. سرور:سياسة الفاطميين، ص٩٦، د. حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسى، ج٤، ص١٩٧، غالب: أعلام، ص١٥٢،

.The now Encyclopaedia Britannica vol.6.Inc 1998.p.415.

Jean MONCELON. La Da'wa Fatimide AU YEMEN, www.univ-aix. fr/cfey/chronic /moncelon.html 1995, 10p.

(civ) السجلات، سجل رقم ٣٥، ص١١١، ١١٢.

(cv) السجلات، سجل رقم ٤٣، صفحات ١٤٥-١٥٢.

(cvi) د. أيمن فؤاد: المذاهب، ص١٥٦.

(cvii) الصليحيون، ص١٨٠، نقلاً عن إدريس: عيون، السبع السابع، ص١٤١.

(cviii) د. أيمن فؤاد: المذاهب، ص١٥٠،

(cix) د. السرورى: الحياة السياسية، ص١٩٥،كما يذهب حون مونسلون بأنها حصلت على لقب حجة بعد وفاة زوجها المكرم، من قبل الخليفة المستنصر الفاطمى. (Lada'w fatimid, www.univ-aix.1995.10.p.) يبدو أن المنصب الدينى للملكة قد أثار عدداً من المعترضين بأن النساء لا يستحققن رتبة الحجة مما دعا أحد كبار الدعاة وهو السلطان الخطاب أبى الحفاظ الحجورى (ت٥٣٣هـ) إلى الرد على هؤلاء فى كتاب غاية المواليد يبين فيه أن الأشكال الجسمانية للرجل أو المرأة لا تعنى شيئاً، بل المهم ما سيظهر عنها من أفعال خيرة. (الهمدانى: الصليحيون، ص١٤٤).

(cx) د. سرور: سياسية الفاطميين، ص١٠٠.

(cxi) ملحق رقم ٦، الصليحيون، ص٣٢١، عن إدريس: عيون الأخبار، السبع السابع، ص١٩٢-١٩٣، حسن سليمان: الملكة أروى سيدة ملوك اليمن، ، ص٧٠، ٧١، دار الثناء، القاهرة، د. ت.، د. السرورى: الحياة السياسية، ص١٩٥.

(cxii) يقول د. سرور نقلاً عن ابن ميسر، تاريخ مصر، ص٧٢: "زينت مصر والقاهرة، وعملت الملاهى فى الأسواق، وبأبواب القصور، ولبست العساكر، وزينت القصور، وأخرج الآمر من خزائنه وذخائره قماشاً ومصاغاً ما بين آلات وأوانى ذهب وفضة، فزين بها وعلق الأيوان جميعه بالستور والسلاح، فأقام الحال كذلك أربعة عشر يوماً .. وأحضر المولود، فشرّف قاضى القضاة ابن ميسر بحمله، ونثرت الدنانير على رؤس الناس، وعملت الأسمطة وكتب إلى الفيوم والشرقية والقليوبية بإحضار الفواكه .." (سياسة الفاطميين الخارجية، ص١٠٠، هامش١، تاريخ الدولة الفاطمية في مصر سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها، الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٤، ص٢٥٩، هامش ٣).

(cxiii) إدريس: زهر المعانى ،ص٢٦٤، ٢٦٥، الهمدانى: الصليحيون، ص١٨٣، حسن سليمان: الملكة أروى، ص٧١.

(cxiv) إدريس: زهر المعانى، ص٢٦٥، غالب: مقدمة كنز الولد،ص١٣.

(cxv) الهمدانى: الصليحيون، ص١٨٤، حسن سليمان: اليمن السياسى، ص٢٢٦، الملكة أروى، ص٧١، . السرورى: الحياة السياسية، ص١٩٥.

(cxvi) يذهب بعض المؤرخين إلى أن الآمر رزق بنتاً وليس ذكراً، وحول ذلك المعنى يقول جمال الدين أبى المحاسن بن تغرى بردى (ت٨٧٤): "وكان قبل ولاية الحافظ هذا اضطراب أمر الديار المصرية، لأن الآمر قتل ولم يخلف ولداً ذكراً، وترك امرأة حامل، فماج أهل مصر وقالوا: لا يموت أحد من أهل البيت إلا ويخلف ولداً ذكراً منصوصاً عليه الإمامة، وكان الآمر قد نص على الحمل قبل موته، فوضعت الحامل بنتاً، فعدلوا إلى الحافظ هذا وانقطع النسل من الآمر وأولاده". (النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة،وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، د.ت، ج٥، ص٢٣٨،٢٣٧).

(cxvii) د. أيمن فؤاد: المذاهب، ص١٧١، د. السرورى: الحياة السياسية، ص١٩٥.

(cxviii) الجوذرى: سيرة الأستاذ جوذر،درا الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٤م، ص٢٣، ٢٤.

(cxix) ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسين القيسرانى (ت٥٢٤-٦١٧هـ/١١٣٠-١٢٢٠م): نزهة المقلتين فى أخبار الدولتين، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، فرانتس شتانير شتوتفارت، ١٩٩٢م، ص٣٦، ٣٧.

(cxx) مصطفى غالب: مقدمة كنز الولد، ص١١.

(cxxi) Simon ettacalderini ,Cosmology and Authorit in medieval, Ismilism Diskus, vol.4, no.1(1996) London, p. 61.

(cxxii) ملحق رقم ٩ الصليحيون، ص٣٢٣-٣٣٠، إدريس: عيون الأخبار، السبع السابع، ص٢٠٩-٢٢٠، الهمدانى: الصليحيون، ص٧٤، ٧٥.

(cxxiii) الهمدانى: الصليحيون، ص١٨٦، حسن سليمان: الملكة أروى، ص٧٥.

(cxxiv) محمد سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، ص٢٦١. .Farhad Daftary The Isma'ilis, p.277

(cxxv) الجندى: السلوك، ج٢، ص٤٩٤، الهمدانى: الصليحيون، ص١٨٩، حسن سليمان: أروى، ص٨١، د. السرورى: الحياة السياسية، ص٢٢٣.

(cxxvi) الهمدانى: الصليحيون، ص١٩١، نقلاً عن إدريس: عيون الأخبار، ص٢٠٧، نزهة الأفكار، ورقة ٣١، لوحة أ، حسن سليمان: الملكة أروى، ٨٤، د. السرورى: الحياة السياسية، ص١٩٦. ورد فى زهر المعانى: "أنا ابنة أحمد، بالأمس ولى عهد المسلمين، واليوم أمير المؤمنين، إن ذلك للضلال المبين" (إدريس: زهر المعانى، ص٢٦٥).

(cxxvii) أحمد عارف: الاتجاهات الفكرية، ص١١٢، ١١٣.

(cxxviii) الهمدانى: الصليحيون، ص١٨٩، حسن سليمان، الملكة أروى، ص٨١،٨٠.

(cxxix) الهمدانى: الصليحيون، ص١٨١، مصطفى غالب: أعلام، ص٦٠٦.

(cxxx) لعب لمك بن مالك الحمادى لهمدانى، دوراً هاماً فى تاريخ الدعوة الإسماعيلية اليمنية، فقد عاصر على الصليحى، والمكرم، والسيدة أروى، وكان تلقيه للعلوم الإسماعيلية على يد المؤيد فى الدين الشيرازى فى القاهرة أثناء سفارته إليها خلال السنوات ٤٥٤-٤٥٩هـ. (د. أيمن فؤاد: المذاهب، ص١٣١)، وتولى بعده ابنه يحيى بن لمك، واستمر فى منصب قاضى قضاة الإسماعيلية حتى وفاته فى ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٥٢٠هـ/يوليو ١١٢٦م. (د. السرورى: الحياة السياسية، ص١٩٢) وولى هذا المنصب بعده الذؤيب بن موسى الوادعى الهمدانى، والذى يعتبر أول الدعاة المطلقين فى دور الستر، وقام بعده اثنان وعشرون داعياً فى اليمن، كان أولهم إبراهيم بن الحسين الحامدى وابنه حاتم. (مصطفى غالب: أعلام الاسماعيلة، ص٢٩٣).

(cxxxi) عمارة: تاريخ اليمن، ص٦٣، ٦٤، الجندى: السلوك، ج٢، ص٤٩٣، ٤٩٤، ابن الديبع: قرة العيون، ص٣٠٥، الوصابى: الاعتبار، ص٣٨، د. محمد أمين: بنو معن، ص٣٢٦، د. السرورى: الحياة السياسية، ص١٧٧، ٢٢١، .Farhad Daftary The Isma'ilis, p.277

(cxxxii) د. السرورى: الحياة السياسية، ص٢٢١، حكم بنو زريع فى عدن، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد ٦٢، ٦٣، ديسمبر، ٢٠٠٠م، ص٣٢٧.

(cxxxiii) عمارة: تاريخ اليمن، ص٦٣،الخزرجى: العسجد، ورقة ١٠٦، ابن الديبع: قرة العيون، ص٣٠٥، حسن سليمان: اليمن السياسى، ص٢٢٣، د. السرورى: حكم بنى زريع فى عدن، ص٣٢٧.

(cxxxiv) عمارة: تاريخ اليمن، ص٦٤، ابن الديبع: قرة العيون، ص٣٠٥، الوصابى: الاعتبار، ص٣٨، يحيى بن الحسين: غاية، ج١، ص٢٨٤، د. السرورى: بنى زريع، ص٣٢٧، حسن صالح شهاب: عدن فرضة اليمن، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ط١، ١٩٩٠م، ص١١٢، Farhad Daftary The Isma'ilis, p.277.

(cxxxv) عمارة: تاريخ اليمن، ص٦٤، الوصابى: الاعتبار، ص٣٨، ٣٩، د. محمد أمين: بنو معن، ص٣٢٦، د. السرورى: الحياة السياسية، ص٢٢٣، بنو زريع، ص٣٢٨، يذكر ابن سمرة الجعدى أن سيطرت بنى الزر على التعكر كان فى سنة ٥١٥هـ. (طبقات فقهاء اليمن، ص١٨٤).

(cxxxvi) ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٧٨، الهمدانى: الصليحيون، ص١٩٢، د. السرورى: بنى زريع، ص٣٢٨، حسن سليمان: الملكة أروى، ص٨٥.

(cxxxvii) عمارة: تاريخ اليمن، ص٦٥، د. السرورى: الحياة السياسية، ص٢٢٤، محمد أمين: بنو معن، ص٣٢٧، ٣٢٨.

(cxxxviii) سرور: سياسية الفاطمين، ص١٠٤، المناوى: الوزارة والوزراء، ص٢١٦.

(cxxxix) عمارة: تاريخ اليمن، ص٧٠، الجندى: السلوك، ج٢، ص٥٠٢، الحمزى: كنز، ص٨٥، بينما ذهب البعض إلى أن وفاته سنة ٥٣٢هـ. (ابن الديبع: قرة العيون، ص٣٠٩، يحيى بن الحسين: غاية، ج١، ص٢٩٥، الخزرجى :العسجد، ورقة ١٠٩) ومن المحتمل أنه مرض فى ذى الحجة سنة ٥٣٢هـ/١١٣٧م، ومات فى أوائل سنة ٥٣٣هـ/١١٣٨م، أو أن مرضه فى ٥٣٢هـ وموته فى سنة ٥٣٣هـ. (د. السرورى: الحياة السياسية ، ص٢٢٧).

(cxl) ابن الديبع: قبرة العيون، ص٣٠٩، الخزرجى: العسجد، ورقة ١٠٩، الحمزى: كنز، ص٨٥.

(cxli) هو بلال بن جرير المحمدى، وكنيته أبو الوليد، تولى وزارة عدن للداعى سبأ، ثم لأبنه على، وهو الذى ملّك محمد بن سبأ عدن، وأنكحه ابنته، وكان حاله مع آل زريع أعلى من حال البرامكة مع هارون الرشيد وقت ولايتهم. (الوصابى: الاعتبار، ص٦٩).

(cxlii) د. السرورى: الحياة السياسية، ص٢٢٨.

(cxliii) عمارة: تاريخ اليمن، ص٧١، ابن الديبع: قرة العيون، ص٣٠٩، ٣١٠، د. السرورى: بنى زريع، ص٣٣٣، محمد عبد العال: الأيوبيون في اليمن، الهيئة المصرية، الاسكندرية، ١٩٨٠م، ، ص٥٥، .Farhad Daftary The Isma'ilis, p.277 .

(cxliv) ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٢٦١، د. سرور: سياسة الفاطمين، ص١٠٤، د. ماجد:ظهور خلافة الفاطميين، ص٢١٠.

(cxlv) عمارة: تاريخ اليمن، ص٧١، الجندى: السلوك، ج٢، ص٥٠٣، د. السرورى: الحياة السياسية، ص٢٩٩.

(cxlvi) الجندى: السلوك، ج٢، ص٤٩٤، الوصابى: الاعتبار، ص٣٩، العرشى: بلوغ المرام، ص٢٧، عبد الله محمد الحبشى: معجم النساء اليمنيات، ص١١.

Mocelon. Lada'w fatimid, www.univ-aix.1995.10.p , Farhad Daftary The Isma'ilis, p207.

(cxlvii) يرى بعض المؤرخين أنها توفت وعمرها ٨٨ سنة، أى أن ميلادها سنة ٤٤٤هـ. (ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٧٨، الخزرجى: العسجد، ورقة ٩٠، الكبسى: اللطائف، ص٤٥، الصنعانى: إتحاف ذوى الفطن، ص٢٥) ، وهذا مخالف لقول معظم المؤرخين من أنها توفت وعمرها ٩٢ سنة، أى أن مولدها سنة ٤٤٠هـ، وهو الأرجح.

[cxlviii] د. السرورى: الحياة السياسية، ص١٩٩.

[cxlix] الوصابى: الاعتبار، ص٤٤، يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص٢٩٥، الحمزى: كنز، ص٨٥، الكبسى: اللطائف، ص٤٥، الجرافى: المقتطف، ص٨٠، ٨١، الهمدانى: الصليحيون، ص٢٤٠، يذكر ابن سمرة الجعدى أنه تولى بعد السيدة بنت أحمدعلى بن عبد الله بن محمد الصليحى دون السنة، ثم مات سنة ٥٣٣هـ، وتولى بعده زوجته أسماء بنت محمد الصليحى، وتولت مدة قصيرة، وانضم إليها كحيل واسمه عبد الله بن محمد. (طبقات فقهاء اليمن، ص١٢٣).

[cl] الجندى: السلوك، ج٢، ص٥٠٣، ابن الديبع: قرة العيون، ص٣٠٩، الحداد: اليمن، ص٢٢٠، د. محمد أمين: بنو معن، ص٣٣٦.

[cli] عمارة: تاريخ اليمن، ص٧٢، ابن الديبع: قرة العيون، ص٣١٤، الوصابى: الاعتبار، ص٦٨.

[clii] الجندى: السلوك، ج٢، ص٥٠٠، يحيى بن الحسين: غاية، ج١، ص٢٩٥، الكبسى: اللطائف، ص٤٥، الهمدانى: الصليحيون، ص٢٤٠.

[cliii] د. السرورى : بنى زريع، ص٣٣٤.

[cliv] الجندى: السلوك، ج٢، ص٥٠٠، ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٨٣، حسن سليمان: اليمن السياسى، ص٢١٩، الحداد: تاريخ اليمن، ص٢١٤.

[clv] عمارة: تاريخ اليمن، ص٧٢، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٢٦٢، د. السرورى: الحياة السياسة، ص٢٣٠.

[clvi] عمارة: تاريخ اليمن، ص٧٣، الوصابى: الاعتبار، ص٦٩.

[clvii] د. السرورى: الحياة السياسية، ص٢٠٩.

[clviii] د. السرورى: الحياة السياسية، ص٢١٠، الحداد: تاريخ اليمن، ص٢٢٦.

[clix] الهمدانى: الصليحيون، ص٢٧٠.

[clx] Oxford illustraaeeted , Encyclopedia volume 7, oxford University Press New york Melbourne, 1993.p.168.

[clxi] حسن سليمان: الملكة أروى، ص٨٩، مصطفى غالب: مقدمة كنز الولد، ص٢٨، د. حسن إبراهيم: عبيد الله المهدى، ص٢٧٨، هامش٣، د. أيمن فؤاد: المذاهب، ص١٣٧، البهرة: هم إسماعيلية الهند واليمن، وهؤلاء ليست لهم اتجاهات سياسية، وانصرفوا للتجارة، واسم البهرة يعنى بالهندية التجار، وقد استطاعوا جذب كثير من الهندوس لنحلتهم فى بومباى وما حولها. (عبد المنعم الحفنى: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب، ص١٥٧، ١٥٨).

[clxii] د. الحريرى: دراسات، ص٢٠٧، هامش١، وكان لهذا الطريق التجارى دور فى استقرار كثير من تجار مصر فى مدن اليمن، كبنى الخطاب، وكان ثغر عدن أهم موانى لتجارة اليمنية للمصريين، كما كان عيذاب فى الوقت نفسه مرسى للتجارة الواردة من عدن عن طريق البحر الأحمر "القلزم" حتى أن ناصر خسرو ذكر أنه تابعاً لليمن. (د. عبدالمنعم ماجد: الإمام المستنصر، ص١١٠، ظهور خلافة الفاطميين، ص٢١٢).

[clxiii] د. الحريرى: دراســـات، ص٢١١، يذكر فارهاد ديفترى، خزانة ســـبأ أثريت عن طريق التجارة المزدهرة بين الفاطميين والهند والتى عبرت خلال البحر الأحمر وميناء عدن. Farhad Daftary The Isma'ilis, p.277.